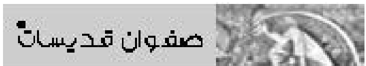
خطوة بخطوتين وأكثر


صفوان قديسات*

أيامه الغراء من أيامها / وصباحه اليقظان من أحلامها / ينأى عن الأقلام سحر كلامه/ فإذا به ينساب مع أقلامها / يا للفتى يمشي ويضحك دون أن تدري الحشود ببرده وضرامها / بلغ القصيدة منذ أغوته على الشطرين وابتدأت عهود غرامها /لو سدت الأبواب نحو سمائه / حملت قصيدته أكف غمامها/ أو أنكرت ليلاه حرقة دمعه/ لشفت غليل القلب من أنسامها.

وها هو الآن هنا، يكتب افتتاحية الترحيب بكم.

---

* شاعر أردني

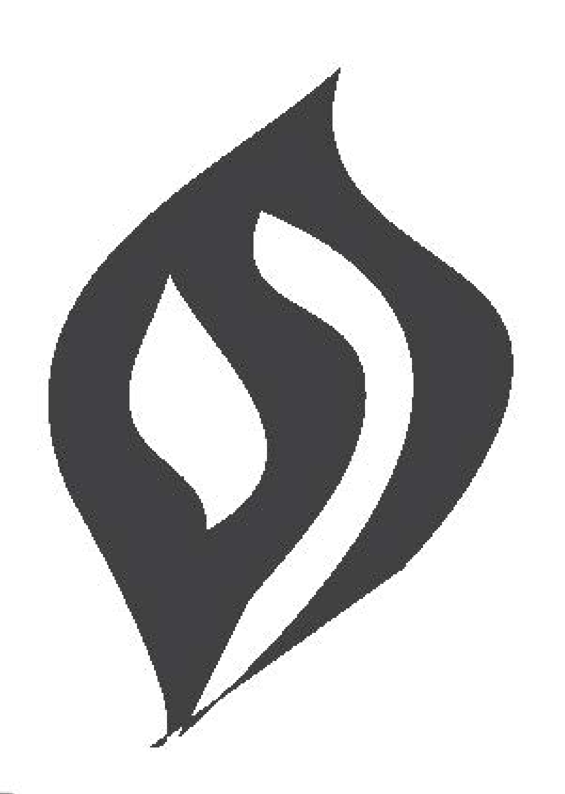
وهذا - على نوتّر الموقف ولحظته - قال حسن !.

"أقلام جديدة". ومنذ أن طرقت الباب علينا قبل سنوات خضر وسنين عجاف كافية، كانت كريمة معنا لأبعد ما في البال من خاطرة، تزورنا بين الآن والآن وفي يدها الهدايا التي تليق بها وبنا. تمشي أمامنا على ثلج المشهد الأدبي المعاصر فنتبعها أقلامنا على آثار خطواتها، فلا نعود في كل رحلة من الـ "هناك" إلا وفي أوراقنا قلوب من دحنون الربيع.

وكما تسري الفلاحة بحثا عن الزعتر البري على سفح جبل عنيد، كانت "أقلام" وما تزال تنتقي نصوصا صافية وتأخذ بيد أخرى، تعول بين أجناس الحرف، وتعد خلطتها السرية مع كل طبعة جديدة، تسأل أهل العلم وتقتبس من رأيهم وتجربتهم لتنقي دفاتر كتابها في إبداعهم القادم لا تكسير مجاديف، إنما ليقينها أن الشمس تلفح أحجار الجميد على أسطح البيوت كي لا تترك للمتذوق الفطن إلا الإعجاب والمديح.

والقارئ لملحق الثقافة بالرأي الغراء الذي خصصته مشكورة للشعراء الشباب في منتصف نيسان 2011، لا بد أن يجد صعوبة في تحديد اسم واحد من عشرات الأسماء لم يمر صاحبه بمجلتنا الغراء أيضا، ولو كان الملحق مخصصا للخاطرة، أو القصة، أو الرواية أو غيرها لكانت أسماؤنا أسماءه لا ريب، لأننا أثبتنا بما لا يدع مجالا لغض الطرف أن للأردن أبناء نجبا، يتقنون بتدوير صحن النون، ويجددون الفصاحة في لسان العرب.

قريبا، وقريبا جدا، تنطلق خطة جريئة وخطوة بخطوتين وأكثر إلى الأمام، وعد بفتح نوافذ جديدة على آفاق مختلفة - كما وعد مصدر مسؤول ولست صحفيا - فأهلا بنا جميعا، ألوانا طبيعية في لوحة الإبداع الأردني الجديد، أنا واثق من ذلك.





السوسنة البيضاء

إبراهيم الخطيب*

السوسن البيضاء أرّق مقلتي
فحبيبتي هي سوسن بيضاء

يا أروع اسم للورود ونوعها
يا سوسني عاشت هب الأسماء

يا وردة برية ألوانها
بيضاء أو صفراء أو حمراء

وبنفسج الألوان زين شكلها
أوراقها خضراء أو زرقاء

* شاعر أردني

يا من لها يشتاق عند غيابها
قلبي ويدعو أن يعود لقاء

والقلب والعينان ترسم طيفها
فأميرتي نسمو بها الأعضاء

يا وردتي يا حلوتي أدعو لنا
أن لا يفرق بيننا أعداء

أدعو لخير معاشنا ومعادنا
ولجنة فيها اللقاء بقاء

يا جنة الفردوس لا تستعجلي
واستبشري بقدومنا شهداء

واستقبلي ضيفيك يا فردوسنا
فالله يجزي المحسنين عطاء

فحبيبتي جاءت معي لكنها
حورية شفافة حسناء

حوريتي أنت وأنت جميلتي
أنت لكأسي سكر أو ماء

أنت الهوى والعشق يا مجنونتي
أنت لدائي عطرة ودواء





عبّأتني

حسن بسام*

عبّأتني بالشّعر حتّى أراحا
واستباحت من خاطري ما استباحا

شرحتْ صدري مشية اليد منها
فوق صدري، ساد الأمان انشراحا

ونهادت في منطق النّور هدياً
جُنّ في كتمه الجنونُ فباحا

هو هديٌ لن نوضأ فجراً
وصباحٌ لن نأخوا صباحا

عبّأتني بالشّعر والشّعر فوني
فانتزعتُ الميقات والألواحا

فخذوها بأحسن الحقّ فيها
واشكروا الشّعر حقّق الإيضاحا

---

* طالب جامعي

أرسل الطير للمصابيحِ يومي

نحو من مدّوا للعلوّ جناحا

رُسُلٌ حنّوا للنخيل خليلاً

وسروا في جنح الدجى مصباحا

عبّأتني وبشّرتني بهطلٍ

سحّ وارتجّتْ حشّه إذ ساحا

ودمائي في مدّه تتغنّى

ثورةً من أصل الثرى وكفاحا

"أبدٌ" طمأنت يقيني فقاحا

أبداً فتّح المدى نفّاحا

حسنٌ حسنٍ دلاله يتدلّى

أيُّ أيٍ أوحيتِ حتّى أتاحا

يا لعينيك القدس راحة روحي

سكرني أخجلتِ الندى والراحا

فبعينيك خمرة المجد راقت

نشوني إذ سُقيتها أقداحا

ولعينيكِ ما لعينيكِ منّي

ما أنا لولا رمشُ عينك لاحا

لم يغب في الأحزان طيفك

يضفي بسمةً والأيام كنّ جراحا

وبراها بنا اعتراها بطرفٍ

هرب البحر إن تحدّى الرياحا

فيه عنفٌ يكسوه لينٌ متينٌ

وبه طيبةٌ تُسدلّ سلاحا

وإذا ما أشاح فالكون يذوي

وأرى الشعر دونه أشباحا

وإذا ما أطلّ فالطلُّ وبلٌ

سكب الشعر راجزاً وشّاحا

عبّئيني للانهايةِ شهداً

واشهدي لي وشكّلي المفتاحا

أنتِ كلّي وأنتِ منهل نبعي

ورد الغيم ماءه نضّاحا

آن أن نجعل القصائد ماءً

ونروّي من حولنا إفصاحا





كيف تودعها



خليل حمام*

I

على غرار السلام الطويل

مع الحزن انتظرها

واقترب نحو الغيوم ببطء

حتى تأتي ثمرها

على جسد الحرير

وعلى كأس البنفسج يلمع من عينيها

جمد قطرة الندى ولا تفطر قلبها

ولا تحزنها

كأنا لم نلتقيا ولم نعرفا

معنى الهوى وشدو الليالي

عن الأسى الجميل في ثغرها

---

* طالب جامعي

II

على غرار الكلام الأصيل مع الكون
اجتذرها فيك وخلدها
على صدرك ذات نومٍ
حتى تلمح الطيف الأزرق
يبحر في الغريب
بقارب الشعر احمل ذكراكما
إلى زهر الحقولِ
وعلق المدى على أصغر برعمٍ
فيحفظكما على طول الحُلم
وهزّ العُصور
في قوس العوسج والياسمين
كأنكما فحوى السنين
تخطُّ على أثير الأنوثة البيضاء
سماها

III

واسحبْ قرارَك بالرجوع عن الهوى
واجلد مسارَك حتى تصير السنين نهرا
يصب في النون
ويفترش الكلمات بالسمك الغزير
ويمتثل النرجس
لأحكام النوارس في العبور
على درب الرحيل
وامسح بأصابع الحرج
وداعها..
واقسم لها أن ما من امرأة
تُركتْ فيك غير ذكراها



الياسمين


غاندي النعانعة*

شق بيني وبين الياسمين

تحولات القصد

عن المقصود

وما جد

أشغل ناظري

أن الموسيقى

---

* طالب جامعي/عضو هيئة التحرير

حيث جليت خواص الحلم
جليت معها
أقاليم من سمت
نهادن عن قصدها
إرادة في النقش
نهذر في ذروي النص
ونقزح في الخطيئة
مثل تشكيل بلاغة
يترجل في حامضها القنب
إذ لم يشبع الوردة
أبدا
أن تكون وردة
وكفى
لا جميل الكلام
يأتي
ولا المصوب
إلى الذاتي ينمو الشك فيه
ولا الجمعي ينتمي إليه
يكفي
في سلطة الروابط
على سرقة المنطق
من عواصم تستلقي في الظهيرة
ونعجز عن ممارسة
شذوذ الخوخ

كالحداثة
إن هددت الحي
بالفضاضة
إن جمدت مرة أخرى
شفتيك بالصلصال
إن شذ الأفقي بك
أو شذ بي
في ما يقابل التأويل
وما يسترجع الأسماء
كآنية معلقة
في نافذة توأمية



أنا لستُ مظلوماً

محمد أبو هديب*

إن كُنْتَ بين يديّ حلّ بيَ الصّفا
إن لم تكن فمرورُ طيفك قد كفى

أنا مُذْ وُلدتُ ومنطقُ الدّنيا معي
أنّي إذا أحببتُ شيئاً اختفى

أسقي على ريحانة نبتت على
أبوابِ قلب قد غدا مُستهدفا

فبكت بدمع لا يُكفكفُ إنّه
عطرٌ شريفٌ هل رأيتم أشرفا؟؟

---

* طالب جامعي

إن كـان دمعُك صادقـاً لا تثنه
شـــرف لـدمـع صـادقٍ أن يـذرفا

هذي الدّموعُ دمـوعُ ظلم ظاهـر
فتخيلوا أنّي أحطتُ بما اختفى!؟

أنـا لسـتُ مظلوماً فقـط جرحي أنا
بلهيب نـار قـد أُغيث وأُسـعِفا

فصحوتُ مـن غيبوبتـي أبكـي على
"فانورة" لحسـاب طـبّ ما شفى

أنا جِـدُّ مَطعونٍ هُـوّيّـة طاعنـي
عهـدٌ وفيتُ بـه وخِلّـي أخلفا

والله عقـلي للحقيقـة عـارفٌ
لكـنّ قـلبي قد أبى أن يـعرفا

أنا لسـتُ مَظـلوماً فدع عنك العـنا
إن كُـنـتُ مظـلوماً فقـلبي قد عـفا

اجمـع بقايـاك الحزينـة راحـلاً
ما عاد يُـرضي خافقي أن نأسفا

يكفيـه أنّ العهـدَ فيـه مُقدسٌ
بل من منابع نبضه رُوي الوفا

ما زال يشربُ نبضة مع نبضة
حتّى ارتوى من فيض نبضي واكتفى

قـد مرّ ركبُ الأوفياء رأيتُهم
قالو بأنّك خائن وتخلّفا

أنا لم أصدّقهم! فعقلي سائرٌ
مع ركـبِ وهـمٍ آن أن يتوقـفا

قد قال أجدادي فأجمل قولُهم
(لا خير في وِدّ يجيء تكلُّفا)



طائر يشير بعيدا

مصطفى حسين*

لطائرٍ

مثلي...

أن يحط على ضفائرها

كل صباح..

.. وينفلتُ..

كوعدٍ كذوبْ..

***

لطائر

مثلي..

أن يفر من خديعة

شائكة..

ولهيب..

* شاعر مصري

يتقافزُ

خلف وداعتها،

واستكانةِ

كفيها الأبقتين

لقفازٍ

أبيضْ..

***

لطائر مثلي

أن يحفظها أبداً

بين جناحيه،

وأن يراها رائعةً

كالبزوغ

الشفيفْ..

ومربكة

كالخرائطْ..

***

لطائر

أن يستطيب الحزنْ

الحزن،

الذي ألحده

دفينا..

بعينيك.. كالحقيقة

وهي تخبرني

أين مكاني

من هذا العالم...؟

***

لطائر

مثلي

أن يحلق فوق

تخوم،

... نطليه..

ووردة،

... ننكره..

كل مساء،



مدّي إليّ صراطَ النور

مناهل العساف*

مدّي إليّ صراطَ النورِ وابتسمي
أيا بريقَ عيوني... يا اشتياقَ دمي...

تدورُ في فَلَكِ الأقدارِ قِصّتُنا
وفيهِ أُقتلُ مرّاتٍ بلا نَدَمِ

وفيهِ أستعذِبُ الآهاتِ.. وفيَّ جوىً
وفيهِ أستطرِبُ الأنّاتِ... وأحْلُمي!!

فداكِ قتلي... وآهُ الروحِ في كَلِمي
فداكِ ينزِفُ هذا القلبُ من قلمي

* شاعرة أردنية

فداكِ أضحى سراجُ الحزنِ مُتّقِداً
ما بين عيني وربِ الحقِّ في الظُّلَمِ

أسعى إليهِ وآثاري مُجرّحَةٌ
فأستحثُّ بآلامـــي خُطى قدمي...

وتُستباحُ دموعٌ لستُ أملِكُها
إذا تراءى لها حالي مِن الألمِ...

يا أمّةً ضحِكَتْ سادانُها نَزَقاً
واستعبَدَتْ مِزَقاً... تهوي إلى عَدَمِ

في كلّ مؤتمَرٍ حِيكَتْ مؤامرةٌ
حتّى هوتْ قِمَمٌ من سالِفِ القِمَمِ...

في كلّ ناحيةٍ قلبٌ على حَذَرٍ
من قاتِلٍ بِجبالِ الشّرْكِ مُعتَصِمِ!!

في كلّ عينٍ من الأشلاءِ صرختُها
نهزّ عرشاً لوى الأعناقَ... بالحَذَمِ!

واحسرتاهُ على الأيّامِ لا عَجَبٌ
أن كانَ هذا زمانُ الحاكِمِ الصّنَمِ...

واحسرتاهُ على الأحلامِ تحملُنا
إنْ لم نحقّقْ نِدا الإيمانِ بالهِمَمِ

كمْ قدْ حملناكِ عِبئاً باتَ يُثقِلُنا
وكمْ حمَلْتِ عِبءَ الحقِّ بالكَرَمِ

وفيكِ حُزنُ النّدى و النّاي نعزِفُهُ
مرارةُ الصّمتِ ينعى بسمةَ الحُلُمِ...

يا جُندَ فرعونَ... لا تغرُرْكُمُ سِنَةٌ
فالدّهرُ يومانِ دوّارانِ بالأُمَمِ...

إنْ كانَ حُرمتكُم عرشٌ على دِمنا
فكلُّ دمعةِ طفلٍ خائفٍ حَرَمي

إنْ كانَ عزّكُمُ عِزٌّ بآثمِكُمُ
فعانني... أنّ عينَ اللهِ لمْ تنمِ...

ذاكرةٌ للكَرْمَل



نـــواف رضوان*

في أرضنا

هوسٌ في السقوطِ مِن الغيومِ

والسفرِ اللانهائيّ

يا سروةَ الظلِّ عندَ الظهيرةْ

أُسافرُ فيكِ نبيًا مِن الذكْرياتِ الصغيرةْ

على هذهِ الطُرقاتِ

* طالب جامعي

مشيتُ وحيداً غريباً

يُداعِبُني حنظلةْ

وفي كلّ ذاكرةٍ حنظلةْ

وفي كلّ بطنٍ ترى حنظلةْ

وشهيداً تُعمّدُهُ القبراتُ

على المِقصلةْ

تعِبتُ مِن الليلِ

إنّي تعِبتُ...

أحنّ لرائحةِ العشبِ والشُّهداءْ

لرائحةِ المسكِ مختلطاً بالدِماءْ

لرائحةِ الخبزِ في فرنِ أمّي

لرائحةِ الصبحِ

ملءَ غيابِ المسافرِ

ينشقُ بالقُبّراتِ.

أيا نهْرُ...

سالتْ وصاياكَ تحتَ الرصاصِ

سالتْ وأنتَ تعدُّ الحمامَ المهاجِرَ

سالتْ وأنتَ تردّدُ أسماءَ موتاكَ

سالتْ خطاياكَ

لمْ يُدرِكِ الموتُ طفلاً

يعدُّ نجومَ الطفولةِ

من ثُقبِ خيمتِهِ

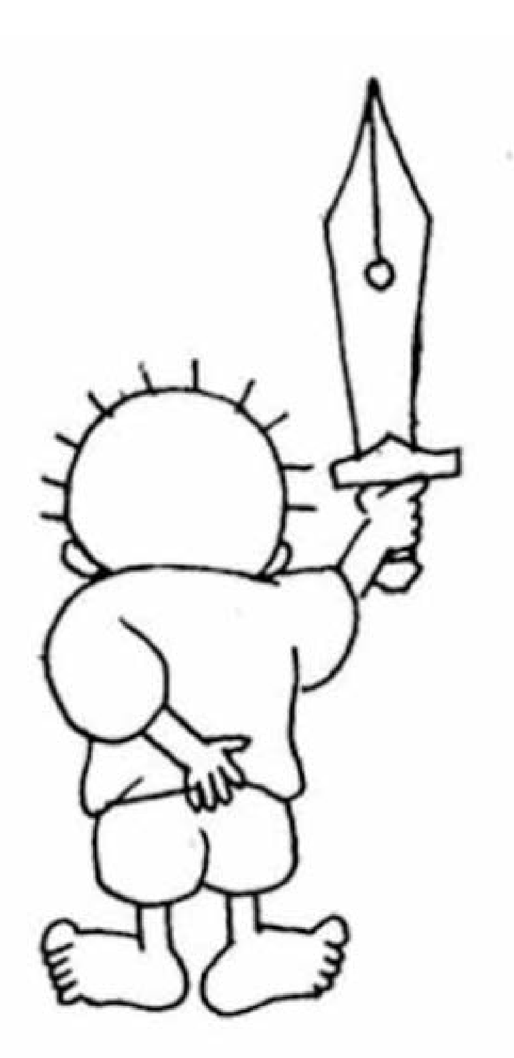
لمْ يزَلِ الموتُ بيننا تُغازِلُ طيرًا

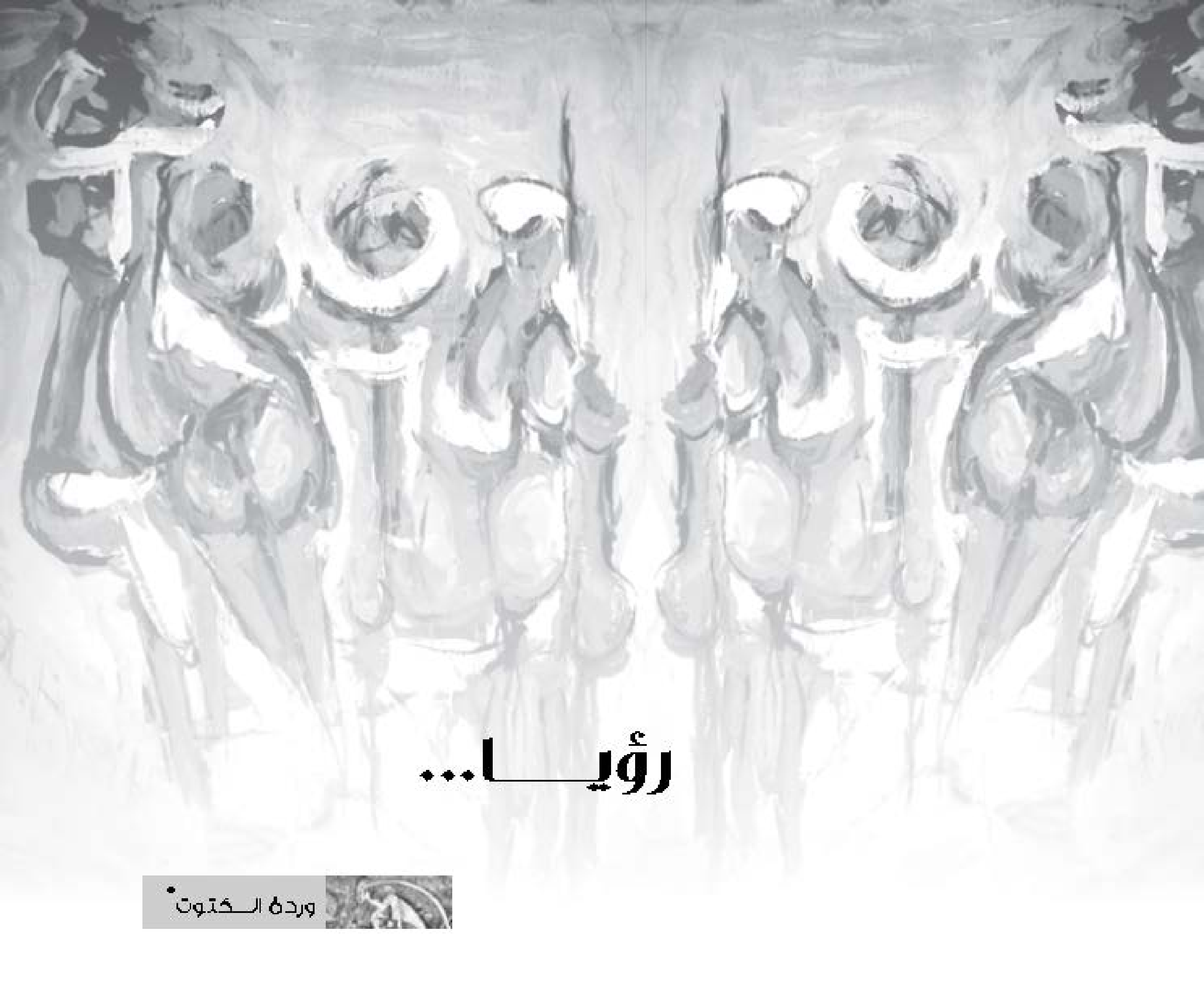
يمرُّ بسربِ الحمامْ

قمرٌ شاردٌ في المساءِ

يُطلُّ عليكَ ويحميكَ

لنْ يُدرِكَ الموتُ شعبَ الخيامْ.





رؤيـــــا...

وردة السكتوت*

(1)

أمكتم الوجد الدّفين أين دفينك

وانشد هواك وما توارى للورى

وانشد حنينك

واصدح بما تؤمر

وما يملا شجونك

إن كان هذا الحب عند الناس

شدواً ديدناً..

فلقد غدا ذا الحبُّ دينك

ومياهه جبلت وطينك

فاخفض جناحك للهوى

هذا حبيبك موطنٌ

وارفع جبينك

* طالبة جامعية

(٢)

لا تكتم هواك الآن
اصدح بملء الروح ما يملي عليك الحب
انثر شذى الريحان
وانثر ياسمينك
جنّد جنانك للمنى
ملئت دروبك سوسنا
لا يبلغ الفردوس إلا
بعد جسر من ونى
فاقذف بقلبك في غيابت مهلك
وانبع جنونك

(٣)

كن بما أحببت دوماً موقنا
فيقين روحك سوف يهزأ بالدنى
ويهزّ جثمان الزمان
أأخي قد آن الأوان
وحلم عمرك سوف تشهده عيان
كن بحلمك موقنا
واكشف لبانك للقنا

(٤)

قانٍ دم الأحرار يعبق بالسنا
ونزيف جرحك عزف ناي يا أخي
للشعر لون الشمس حين تنفثه الحروق
الآن غنّ أبا صدوق
نوّب جراحك بالغنا
دندن على قيثارة الرمق الأخير الميجنا
موسق أنينا

(٥)

ذكريات العمر عجلى..
كالبروق..
فيها الطفولة..
حضن أمك..
عهد الأخوة والرفيق..
وقصيدةٌ جذلى
وقصيدةٌ حبلى
وقصيدةٌ ماتت بمنتصف الطريق
وحبيبةٌ شدّت على كفّ تشدّ على الزنادْ
قد حوّطت حبا بآيات الودادْ
روّتك ماء عيونها..
حطّت عن القلب العنادْ
حبيبةٌ ملأت سنينك

(٦)

متسارعٌ نبضٌ مشوق
هدّئ فؤادك يا أخي
إن اللقاء لقد دنا
أغمض عيونك
واصعد بروحك يا أنا
حتى ذرى الأفلاك دونك

لأي مرسى...؟



مال الشراع لأي مرسى وجهتي
قلمي صديقي ضافني في غربتي

أسقي الكلام مشاعراً لا ترتوي
فمفاد شعري حرقةٌ كالجمرةِ

يوم التلاقي تيهه مسرى الدجى
يبدي نجوماً لا تعيها مقلتي

إنّ الّذي لفت البريق بريقها
فتعالت الأحلام نحو النجمةِ

• طالب جامعي

من نورها نسج الغرام عذابنا

ونسارع التيار نحو الظلمة

لا النّور يبقي للحياة رحيقها

والقلب لا يدري خفايا البسمة

أتراه قلبي راكباً طوق المنى

أم أنّه يحيى برؤيا نجمتي

أسقي الكروم مكابراً علّ الهوى

يزهي لقلبي وردة كالفلة

أنسى وقلبي ذاكراً في حبّها

عبثاً يريد رحيق تلك الزهرة

نبل الكلام فلا كلام لعاشقٍ

أضناه طول الحرب قبل الرحلة

زهري تساقط من غصون نبوله

رمحي تكسّر نصله كالقشة

يناك قلبي فاجعليه مع الردى

بل واجعليه بحضن شوك الوردة

إن القلوب على اتساع كيانها

ألقت بنا رسمت جراح قصيدتي

ما عدت في جرف الغرام مغامراً

فالقلب يسكنه حريق الدمعة

أنهي الكلام بنبرةٍ تصف الهوى

من عاشقٍ يسقى كؤوس الميتة

إن الهوى سيفٌ ينال رقابنا

إن الهوى يأتي كموت الفجأة







قصتان



حليمة الدرباشي*



لقاء

على غير عادتها استيقظت باكراً، فأطالت المكوث في فراش دافئ يغمرها، تشاركها صحوها بضع تكات من ساعة قديمة قضت عمرها معلقة على حائط مل الوقوف في انتظار العودة...

كان شعرها ما زال ملتصقاً بوجهها، فألقت به جانباً كي تتمكن من تحسس انبعاث الحب من عينيها، ليشكل ليلاً حالكاً في وضح النهار، نفضت عن جسدها بقايا حلم اندثر مع طلوع الفجر.. وأعلنت بدء نهارها وسط ألغام الخوف التي لم تكن قد أزيلت بعد..

---

* قاصة أردنية

انتفضت واقفة أمام المرآة. مررت يدها فوق وجنتيها كمن يبحث عن شيء ما.. كان لا يزال شعرها ينهمر كشلال عالٍ يداعب بخفة طرف وجهها الأيسر. أطلقت شفتاها ابتسامة زادت ذلك الصباح جمالاً ورقة. وانطلقت لتلبية موعد عقدته مع القدر بعد أن احتست قهوة الصباح..

سرحت طرفها من نافذة حافلة حملتها حيث يريد القدر.. الرصيف يتحرك مسرعاً للخلف. وكذلك المحال التجارية المتعددة الألوان. والأشجار. لكن سرعان ما انعدمت الرؤية حيث أنها غرقت في بحر أفكارها المشتتة لمحاولة ترتيبها عبثاً..

وصلت ذلك المكان الذي طالما أحبته. وأحبت سحره النادر. بحثت عن صاحب الموعد بين كل الوجوه. ولم يخنها حدسها.. رأته يجلس بجوار قهوته غارقاً بين أسطر كتاب ممدد أمامه. فعرفت أنه "هو" لكنها لم تكن تملك دليلا ملموساً على أنه "هو".

و"هو" كان يعرف أنها "هي" فانتظر القدر كي يؤكد له ذلك لذات السبب..

جمعهما القدر أخيراً. جلس مقابلاً لدهشتها. حيث بدأت جرأتها تنعدم رويداً رويداً إلى أن سيطر عليها الارتباك هاجم رأسها الصغير بحديث جميل عن الحب والثورة. وانشغلت هي للحظات عشوائية لمحاولة استيعاب فيما إذا كان ذلك حلماً أم حقيقة..

ها هو رجل الاختصارات إذا. صاحب الصوت والكلمة. ها هو ذلك الرجل الذي طالما داهمها بكلمات قليلة وببضع همسات ليتركها بعد ذلك مذهولة. مبهورة بسحرها وضجيجها الذي كان يخرق صمتها الجائر.. ها هي المفاجأة التي وعدها بها القدر إذا..

كانت المقاعد والزوايا والجدران السندبانية تشاركها دهشتها. وصوت فيروزي غائب يبعث الدفء في أطراف الحديث..

وقبل أن يفرقهما القدر على أمل اللقاء. جلس صامتاً متأملاً تماماً كتأمله للوحة أنهى رسمها للتو..

خرجا.. وبقايا حقيقة جميلة بقية عالقة بأطراف نهار يكاد أن ينقضي. تكلل الليل الطويل سعادة فريدة تندمج بحلم وردي أتى دون موعد.. لتستقبل بكل ذلك بدايات نهار جديد يعج بأصوات وصور عصية على النسيان.

عودة

يعود المطر.. وفي كل مرة يعود فيها يكشف عن حقيقة جديدة يبعثها في هذه الأرض، و في كل مرة يعود يكشف أكثر عن سر حب البشر له إلى هذا الحد..

مساء الأمس .. جو بارد.. مرعب، هذا ما أحسته وهي تعد الدقائق في انتظار ذلك القادم من وراء الزمن، شخص أصرت على اقتحام ذاكرته ونفضها عطشاً لسماع قصص حب حقيقية، منذ أن قال لها صدفة أنه يعشق المطر تسلقت في عروقها رعشة الدهشة.. معقول؟ هل هناك من رجل يعشق المطر؟! لعله هو نصفها الآخر الذي تحدثت عنه في وجهين أو أكثر قليلاً، لعله هو الذي اعتقدت أنها صادفته ، لكنها لم تفعل بعد..

أتى أخيراً .. عجلاً جلس وسأل عن حالها الذي بدا واضحاً.. ومع أول رشفة من فنجان القهوة قليل السكر سألته:" ارو لي قصة الساعة الثامنة ورائحة البن العالقة في الذاكرة" وسرعان ما بدأ يروي قصصه واحدة تلو الأخرى، وكأنه مشتاق لأن يحكي، مشتاق لأن يُسأل هذا السؤال عطشٌ لحب عظيم.. لمعت عيناه وهو يتنقل من قصة لأخرى ، كطير يتشبث في قفصه و يتنقل داخله سريعاً هنا وهناك ليس طلباً للحرية بل تعبيراً عن فرحه الشديد بالقفص.

ذلك العاشق الذي يتحدث بلسان قلبه كيف عشقها ولماذا عشقها وكم وردة أهداها.. كم مرة التقاها وكم من الزمن بقي محطماً حتى أتى من يضيئه بعدها..

هذه هي الحقيقة التي أتى بها هذا الموسم إذاً.. ودعته على أمل اللقاء ، وإحساس بالندم لأنها انجرفت وراء جنونها والتقته ليحدثها عن ما تحلم.. فقد أثار الدمع في عينيها ألماً وخوفاً من أن لا يحمل لها المطر قلباً مثل قلبه..

الساعة الخامسة والنصف صباحاً ، مطر في الخارج، وهمس ما زال يتردد في مسامعها، ارتدت ثيابها وتزينت كأنها على موعد مع الغيم، إلا أن سوء الأحوال الجوية حالت دون موعدها ، وما أدراكم أنتم بالأحوال الجوية متى تسوء ومتى لا تفعل!! خلدت للنوم مرغمةً وتجوم وضاءةٌ تلمع في عتم ذاكرتها، تداعب جسد الأمل النائم لتستقبل به هذا الموسم...



نسخة مصغرة...!



رانيا دوجان*

يوجد في كفة يدي بقعة داكنة... تقبلتها مثلما تقبلت أقداراً كثيرة قاسية استقبلتها مثلما استقبلت الإحباطات والآلام والخيبات... ولم أجادل فيها كثيرا!

يسألني عنها الغرباء فأقول إنها خلقت معي!

كنت أحفظ مقولة أرددها

مثل قناعات حتمية كنت أقبلها كما هي.
بدون تشريح أو مراجعة.

كانوا يصفونها بـ (خوفة) لم أجادل أو أقلب هذه القناعة لأني أظن إني كنت أخاف... كان هذا تشخيصا منطقيا متوازنا للخوف. فعدت إلى الذاكرة التي تمتلئ بالرتابة والنمطية، حيث إني كنت أساير كل القوانين ولم تتضمن ذكرياتي أي ملامح للتمرد أو الخروج عن القوانين

* قاصة أردنية

ما الذي أخافني إذا كنت قد سرت على العجين عمرا كاملا وأبقيته على حاله.

تذكرت المدرسة... سأقسم لكل المشتغلين بحقوق الإنسان أني ذقت الإحساس بالرعب حينما كنت طالبة. كم دق قلبي وكم رعبت... كم ذقت طعم الخوف. وحينما خرجت من المدرسة تلاشى هذا الإحساس فعرفت إن هذا الإحساس يخص المدارس.

كم عوقبت على التأخير لبضع دقائق... ومرات بسبب تأخر دفعي للرسوم...
هل أجادل مديرة المدرسة أم أجادل جيب أبي. كم جلدت وصفعت على وجهي بسبب نسيان...
كم أهنت وحقرت بسبب إني سرحت عن الدرس. كنت أشكو من السرحان. فصفعت وأنا في الصف الأول الابتدائي على وجهي بسبب إني سرحت عن الدرس... ذنب من يا معلمتي؟ لا أدري؟
كان هذا في الصف الأول. كيف لي أن أنسى ؟
أمي لم تكن تصفعني. أبي لا يعرف أن يصفع أحدا؛ فأبي كان يربيني بإيماءات أفهمها جيدا.
معلمتي وحدها مخولة أن تصفعني. لم أكن المظلومة الوحيدة في المدرسة. بل هذا هو عرف المدارس وفلسفتها التربوية. نحن شعوب تمتهن الخوف رضعناه ولقمناه وأصبحنا جبناء بالجملة... وغلبتنا الشعوب بالجملة أيضا.

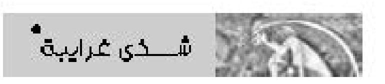
غير إني لا أمتهن الجحود. ولا أنكر أن هنالك أيدي رحيمة... فكم من معلمة جعلتني أحيا بكلمة حينما عرفت إني طفل... يحيا بكلمة... ويطوى بكلمة!
إن أنظمة المدارس تخول المعلم أن يحقر ويهين ويذل بدون أي جدال أو عتاب
والآن انتبهوا لضرورة منع الضرب وابقوا التحقير والإهانة كفعل غير ملموس وغير موثق يهين إنسانية الطالب ويريق كرامته ويبدد عزائمه.

الطفل لديه معنويات قابلة للبناء مثلما هي قابلة للسحق... لديه عزائم قابلة للنهوض و السقوط أيضا. يرى في معلمه كل السند وكل القدوة وينتظر كلمة طيبة ليصنع بعدها المستحيل.

لن أنسى أن مهارة التحدث بالإنجليزية ملكتها أنا من أجل عيون تلك المعلمة التي مسحت على رأسي لأنها عرفت أنها تأخذ مكان أمي بعيدا عن أمي والبيت. مرت أعوام على هذه الحوادث وأنا الآن أعود إلى المدرسة معلمة؛ أعتز بابتسامات الطلاب العفوية... أعتز بمحبتهم
وأحتضنهم بيدي المطبوع عليها لون الجرح. وأقول إن احترام الطالب ليست مهمة صعبة...

إنه الإنسان ولكنه نسخة مصغرة!

بعيداً عن الدّحنون،



شـــذى غرايبة*

خذي كل ما لكِ وارحلي!

خذي هذه الأرض، بقطبيها ومغناطيسيّتها وصخورها وطبقاتها، بقشرتها ولبّها، معادنها، كرويّتها، ما ظهر منها وما بطن!

ألم أخبرك يوماً أنني أكره علوم الأرض!

لا تصنعي من أجلي فرحاً ولا أملاً ولا بنفسجاً ولا حتّى يأساً!

فقط ارحلي!

لا تحاولي لملمتي. أنا أحبُّني مُبعثراً. أريدني فوضى.

---

* كـــاتبة أردنـيـة

سحاباً وشجرة فاصولياء! لا تُتوّجيني أميرتك!

أنا لستُ أميرة!

لا تكتبيني في أيٍّ من قصصك! ولا ترسميني

جدارية.. ولا تجعليني أسطورة!

لا تقرأي الشعر من أجلي!

خذي ما شئت من الفصول. خذي الرّبيع إن وصل!

وامنحي براعم الشتاء كلّها لون آذار إلّا أنا! أنا لا

أريد!

اسرقي ما شئت من المحار. جفّفي كل البحار إن

شئتِ! ولن "أصيح بالخليج" أملاً.. أعدك!

خذي دجلة والفرات!

وحتّى الصحراء!

لكِ الغروب والشروق!

لك كلّ الوردات الجميلات! والفراشات الملوّنة!

لك البعدُ الثالث! فخذيه! أنا لا أجيدُ التخيُّل!

اسبحي في الفضاء ما دام في رئتيك أكسجين!

ابقي و"غيمة" رسمها "الماغوط" ذات قهر!

ومن أجل يباس ما تبقّى من العود الأخضر. لا

تمارسي من الطقوس سوى صلاة الغائب!

أيّتها الأحلام! كفاكِ حرقاً لنا!

السّجين



عامر ملكاوي*

هنا فقط، يمكنك أن تشعر بالزمن، فأنت خارج حساباته، وبالمكان، لأنه محصور بك، وهنا أيضا، يمكنك أن تعترف بوجود ذلك الكائن، الذي هو أنت، وتمنحه حقه المسلوب، فتحتضن آلام جسده المنهك، وتربت على أحلام نفسه المدفونة في الأعماق، وتصغي خاشعا لنداءات روحه الجامحة.

هكذا خاطب نفسه بعد سنين طويلة، قضاها وحيدا بين جدران الزّنزانة.

---

* قاص أردني

اقترب موعد إطلاق سراحه، ولم يهدر من الوقت في التفكير بالظلم الذي وقع عليه طيلة فترة سجنه، بقدر ما صرفه في تخيّل نفسه، ذلك الطائر المنعتق من قفصه، يحلّق عاليا في السّماء، بكامل زهوه وفرحه، يستمتع برحابة الأفق الممتد أمامه، بلا نهاية، غير آبه بما يجري على الأرض، تحته.

حان الوقت لمغادرة الزّنزانة، ولم يكن هناك من يودّعه، ويلقي عليه التحيّة الأخيرة، سوى طائره، الذي ملأ رسمه جدران الزنزانة. تأمّله بود، ثم غادره ملوّحا، وقد تسلل الحزن من أكمام الوداع.

حال خروجه من السّجن، انطلق من فوره، قاصدا سوق الطّيور، ابتاع طائره الحبيس، الذي لطالما نذر بإطلاق سراحه، متى نال حرّيته. اصطحبه إلى أحد الجبال النائية، بعيدا عن اكتظاظ البشر، وصعد به إلى القمّة. ما أن لامست يده باب القفص، حتى اشتدّ خفقان قلبه، واجتاحته عاصفة من الأحاسيس المختلطة، صَعُب عليه تفسيرها.

انفتح باب القفص على مصراعيه، فانطلق الطائر دون تردد، محلّقا بخفّة ورشاقة. استمرّ في التحليق حتى وصل إلى لحظة، توقف فيها عن تحريك جناحيه، تاركا العنان للهواء، يتكفّل بمهمّة التحليق.

واصل الرّجل النّظر إلى طائره الطّليق، بكثير من الفخر، متلذذاً بمتعة التّحليق التي أحسّ بها تنفجر في داخله. أحسّ بقليل من التّعب، فألقى بجسده على الأرض، وراح يتابع دوران الطائر المنتظم في الأعلى، إلى أن اقتربت نوبة من النّعاس أن تتمكّن منه، لولا صرخة مدوّية، امتدّت إلى أذنيه، فأعادته ثانية إلى وعيه.

حاول أن يتحسّس ببصره تلك الدوائر التي كان يصنعها الطائر قبل لحظات، لكنه لم يشاهد بعدها في السّماء، سوى صقر ضخم، يحمل فريسته، ويمضي في البعيد.

صوت الديك



عثمان مشاورة*

في الصباح ومن وقت لآخر من النهار يصيحُ ديك جيراننا: أُعْ أُعْ عُأُوووووو. هذا أمر طبيعي. لكني بعد ذلك أسمعُ صوتا شبيها به: قُو قو قوقوووووو. يأتي من مكان ما متوار. كان طائر جيراننا الوسيم، يُفضل أن يفعل ذلك فوق أي شيءٍ عال في الجوار، حافة سور القُن، غصنٍ غليظٍ لشجرة التين أو شجرة اللوز القريبة منها، أو فوق عمودٍ خشبي مغروزٍ ضمن سياج. يقفزُ بخفةٍ ليقف عليه. في الأعلى كان يمطُّ رقبته

* طالب جامعي

مثل حصانٍ سيعبر الآن خط النهاية ويصيح. بعد ذلك بقليل، الصوت يردّ: قوقو قو قووووووو. أحدهم يصيح دائماً بعد الديك.

كنتُ صغيرا بحجم أرنب، وكانت آلامي صغيرة أيضاً، لكنها كانت كبيرة آنذاك، تجعلني أبكي، وأي ألم يجعلك تبكي بالطبع هو فظيع جدا، وعندما أتعذب من شيء ما، كنتُ أركض بسرعةٍ إلى سطح البيت لأني هناك سأمد رأسي وأعوي مثل ذئبٍ حزينٍ باتجاه القمر. كان صديقي يموء مثل قطة في شباط إذا ما تألم، وصديقي الآخر ينهقُ كحمارٍ شاعرٍ بالأسى، إذا ما تألم هو الآخر. لذلك تضربه أمه على قفاه مرة أخرى.

فيما بعد، أثار فضولي جدا ذلك الصوت، لأنه تقريبا راح يأتي بعد كل صيحة، حتى تلك التي يُصدرها ديك جيراننا في وقتٍ متأخرٍ من الليل. كان صوت طفلٍ مبحوحٍ يأتي من مكانٍ ما. أنا أعوي فوق البيت مرات قليلة وليس باستمرار، كذلك صديقي ينهقُ من وقت بعيدٍ لآخر. لكن الديك المقلد يواظب على الصياح. مرّةً أسندتُ وجهي بيدي بينما أتطلعُ من النافذة المفتوحة، كانت الدجاجات يتجولن وينقرن في كومة أشياءٍ في أرض البستان. قفز الديك الرشيقُ إلى رأس العمود الخشبي. حرّكت نسمات ما بعد الظهيرة ريشات ذيله المعقوفة. مط رقبته مثل طائرة كونكورد: أُءْ أُءْ أُءِ ءأُووووووو. ردّ الصوت المستعد: قو قو قو قووووووو. ابتسمتُ بخفة، لأن الأداء كان جيدا هذه المرة.

ذات يوم، عندما خرجت لأتجول في الأرجاء، حرصتُ أن أجد ذلك الطفل الشّقي مقلد الأصوات. أين عساه أن يكون، هل تضربه أمه علقة محترمة بين الحين والآخر. كان الأطفال يلعبون في السهل المجاور، يركضون لصق سفح الوادي، وكنت في طريق لأنضم إليهم، كانت طيور الحمام ترفرف من برجها وسط الحقل ثم تطير إلى أسلاك الكهرباء لتجلس عليها بهدوءٍ وتتحدث في شأنها، وكانت عصافير الدوري تطير أيضا من شجرة صنوبر لتدس نفسها في أخرى، وكان الشتاء يهرول إلينا من فوق الجبال البعيدة. كانت نسماته الباردة الخفيفة تعبث بريش ظهور الطيور، وكذلك بريش جناحي الديك وظهره الواقف على عمود السّياج الخشبي، مستعداً لأن يصيح بقوة. عند ذلك تطلع الديك إلى الأعلى وفعلها. على فوره رد الصوت المنتظر: قو قو قو قووووووو. ضحكتُ

بداخلي، لأني قد اقتربت منه إلى حد كبير، كان من البيت القريب، من خلف السور تماماً. تسللتُ بخفةِ قطةٍ تتربص عصفوراً فوق غصن. كان الديك طفلاً من عمري، يجر رجليه الكومتين تحته، مشلولا يزحفُ فوق البلاط. كانت عيناه تبرقان، يمُطُّ رقبته من بابِ الفناء الخارجي مثل حصانٍ سيعبر الآن خط النهاية ويصيح: أع أع أعأوووووو. كان الصوت هذه المرة صوت ديكٍ حقيقي، يخرج مخنوقا وشجيا. كان قويا

كأن مجموعة من الديوك تطلقه ضارعةً إلى السماء، قرصني البرد حينها، ملأني ندب القشعريرة العديدة والصغيرة، وكانت السماء شرعت تُمطر بشكلٍ متناثر، واختلطت القطراتُ بدموعٍ طفحتْ فجأة من عيني، وتلوت أشياء وانقبضت في داخلي، عندها ركضت نحو سطح البيت وتطلعتُ نحو السماء، انهمر المطر بغزارةٍ أكثر، وهناك شعرت بأني، لأول مرة، أعوي مثل ذئبٍ قدير.





طبيبي

لـبنى العاجـيب*

في هذه اللحظة لا مفر لي من الحاضر ومستقبله إلا الماضي، أسافر إليه.. بعض الذكريات الجميلة والضحكات التي ذهبت لعلها تعود، لعلي أسترجعها.

رجعت بذاكرتي ولم أع أنني رجعت بها كثيراً، رجعت بذاكرتي إلى الوراء الى حيث لا أذكر، لطفولتي المبكرة، لطبيبي، لحبي الأول..

طبيبي كان بطلي، كان أجمل من ساسوكي وأكثر سحراً من زورو! في كل مرة ذهبت بها إليه.

* طالبة جامعية

أعاني من علة ما. كان يضحكني ويخفف ألمي. كان يحبني كثيراً. ويفضلني على بقية الأطفال؛ حتى أنه كان يحتفظ لي بعلبة حلوى كبيرة يعطيني قطعة منها في كل مرة أذهب بها إليه، لم أع ذلك حين كنت طفلة؛ لقد كنت سعيدة بأنه يحتفظ لي بعلبة الحلوى تلك؛ لكن لما لم يعطني إياها في وقتها، لكنت أحببته أكثر!

عرفت أن زيارتي له كانت مقترنة بمرضي، فتمارضت حتى مرضت. طبيبي علمني معنى الاشتياق والحب. واللهفة. ومع ذلك كله. علمني كيف أكره وأغار تلك المرأة الشابة التي كانت تعاونه لم تبتسم لي قط. كنت أعرف أنها تأخذ من قطع الحلوى خاصتي الموجودة في العلبة. وتجلس معه أكثر مني ويتحدث معها أكثر. وقد كانت تضع الطعام للأسماك التي تسبح بالحوض الكبير وتلعب معها. ولم أعرف حينها لماذا كانت تبقى جوار طبيبي طيلة الوقت؟! مع أنها ليست مريضة. حتى أنها لا تتمارض لتحصل على كل ذاك. فكرهتها.

طبيبي علمني معنى الخيانة. ظننت قبل قليل. قبل الرجوع إلى ذكرياتي المكبوتة أن هذه هي المرة الأولى التي تنهمر بها دموعي بسبب الخيانة. لم أكن أعلم أنها انهمرت لذلك قبل سنين وسنين.

لقد رأيته؛ وهو يلاطف فتاة غيري! وغير المساعدة التي احتملت وجودها واعتدته. كان يخفف ألمها. ويضحكها. وبالنهاية أعطاها قطعة حلوى من علبتي التي كان يحتفظ لي بها فانهمرت دموعي واشتد بكائي وكانت تلك المرة الأولى التي لم يعرف فيها سبب دموعي. فلم تكن بسبب أمعاء متهيجة أو خدش في يدي أو قدمي أو حتى (دلال زايد) كما كان يقول حين كنت أتمارض لأراه.

لا أعرف كيف ساقتني قدماي إلى هذا الشارع. ها هو أمامي يخرج من عيادته ذاتها. لم يتغير به شيء منذ أن عرفته وشعره أبيض وتقاسيمه مجعدة ولا أعرف الآن إن زادت أو نقصت تلك التجاعيد. ولكن من الواضح أن ساسوكي أجمل منه ومن الحمق أن أقارنه بزورو.

عندما رأيته تسمرت في مكاني وضحكت. وضحكت أكثر... وأكثر من هذه الذكرى السخيفة والساذجة. ولم أتمالك نفسي فزادت ضحكاتي حتى أنه نظر إلي بأشياء العجائز من مرح الشباب وعندما نظر إلي تلاشت الضحكات وترقرقت الدموع في عيني. دموع الطفولة على الحب الضائع وبان الاستياء على ملامح وجهي. وبغباء طفولي تمنيت أن أخطو إليه. أن أصفعه أو أشتمه. وعندما مر من أمامي بسيارته المسنة أحسست بكره وضغينة نحوه وصرخت به بصوت غاضب وهستيري "لو أن معي إبرة".

الحساء



عزيزي يوري

أين كنت يوم الاثنين؟ لقد فاتك حساء خضار لذيذ جداً، ولو أكلته معنا لأكلت أصابعك من بعده. قل لي بربك هل من شيمك الحرص على فطر قلبي وإخلاف موعدي؟ هيا! كفاك ترفعاً، فاركع واخضع لرغبة الحب التي اختارتك.

لقد أكلنا عشاءنا يومئذٍ أنا وصديقاتي في المنزل، حيث انتظرتك طويلاً، لكنك لم تفعل، وكم قد تحدثت لهن عنك، وأوقدت شموعاً شتى؛ لأصرف انتباههن عن

* طالب جامعي

تأخرتُ، لكن محاولاتي باءت بالفشل، فخاب أملي واحمر وجهي خجلاً.

ثم ما بال هندامك مؤخراً؟ وكأنك تلبسه صباحاً على عجلٍ، احرص على مظهرك، أحبك.

محبتك: ناتاشا

عزيزتي ناتاشا

إليكِ، يا قطب روحيّ، يازهرة التلّة، يا إطلالة الشّمس الصباحية على سفوح جبال روسيا المغطاة بالثلوج، لا يخطرنّ ببالكِ يا رفيقة الدرب أنني امرؤٌ يروق له إخلاف الموعد، خصوصاً إذا تعلق الأمر بحياتكِ الفتيّ، فلفعل أمرٍ يغضبكِ من حيث أقصد أو لا أقصد، لهو أشدُّ عليّ من التدحرج من فوق تلةٍ ملأى بالأشواك، لكنه القدر مرةً أخرى، يحتم على المساكين أمثالي أن لا تتم لهم فرحةٌ، وهي الحاجة أيضاً، إذ سنحت لي الفرصة أن أعمل وقتاً إضافياً في الخيطةٌ، وأنتِ تعلمين جيّداً ياحبيبتي كم أنا محتاج لهذه النقود، فما في جيبي بالكاد يكفي للذهاب إلى العمل، ولقد كان الألم يعتصرني في كل لحظةٍ، وكذلك النعاس، تخيلي أنني غفوت على ماكنة الخياطة ثلاث مراتٍ! وفي المرة الأخيرة حلمت حلماً غريباً، ولكنني بعد رسالتكِ هذه استطعتُ أن أفكّ شيفرتهُ، فقد حلمت أنني خروف يأكل الخضار بنهم! نعم، تخيّلي ذلك، ثمّ يتجلى لي فجأةً طبّاخٌ عظيم الجثة، عملاقٌ، ذو شاربين أسودين ثخينين، وبطنٍ ممتلىء مدوّر، أمسك بي بأصبعيه ووضعني في قدرٍ عظيم الحجم، كحجمه تماماً، ووضع معي تلك الخضار التي كنت آكلها، وشيئاً من المرق، وأصبحت أتناول مرقة نفسي! ثمّ تجليتِ لي من حافة القدر العليا، في لباس راعيةٍ متمرسةٍ، تمدّين يدك إليّ لتنقذيني، وتقولين: "كفَّ عن التهام نفسك، هيا!"، ولكنّ يدك ما إن تمتدّ حتى تقرصني في كتفي أنا الخروف فأصيح: "ماء، ماء" وأسألك عن هذا التّصرف الغريب فلا تجيبين بشيء إلا بقولك :"هيا يا كسول"، ثمّ تمتدُّ يدك مرةً أخرى لتنقذني، فإذا بها تقرصني أشدّ من أول مرةٍ، فانتبهت على يد المشرف عليّ: مديفسكيّ، وهو يقرصني في كتفي ويقول: "هيّا يا كسول" فأجبته بلا وعي: "ماءٌ، ماء"، فأخبريني يا عزيزتيّ، هل طبخت ذلك الحساء؟ أم أنه طبّاخٌ آخر يشبه ذلك الذي رأيته؟ وهل أنا خروف؟ وهل أنتِ قاسيةٌ فعلاً؟

محبّك: يوري

محبي بجنون: يوري

لا شكَّ أنّ عقلك الباطن يتمتّع بروح

الفكاهة العالية كما أرى. ولكنّه في الوقت ذاته دقيقٌ أيضاً. هل تعلم أنّ أوصاف ذلك الطّباخ الذي وصفته هي ذاتها أوصاف طبّاخ نزلنا: ميدبيف.

حسناً! سأعترف. لم أطبخ ليلتها. وهذا ليس من تقصيري؛ فقد انشغلت بالدراسة؛ إذ شارفت امتحانات جامعتنا النهائية على البدء. وما بال طبخ ميدبيف؟ إنّه لذيذٌ حقاً. صحيحٌ أنّه بخيلٌ، حتى يبدو حساء الخضار خاصته حساءً بلا خضارٍ. لكنّ هذا الطّباخ يمزج بذكاءٍ بين تلك المكونات القليلة، ويتركها على نارٍ هادئةٍ، حتى تصبح شيئاً لذيذاً.
كذلك كانت جدّتي تقول لي وأنا صغيرة: "الطبخ ما هو إلا حبُّ الطبخ". سامحني فإنني لم أحبب الطبخ يوماً. لكنني بالتأكيد أحبك. ولن أقسو عليك كميدفيسكي.وأنت! أنت ما أنت؟ أنت أجمل خروف وديع يحبّ بدفءٍ يشبه دفء الصوف الذي يحمله دائماً.

ناتاشا

إلى قلبي النابض ناتاشا

لا أحبُّ أن أبدو فضوليّاً. لكنني عند عودتي المتأخرة من العمل. رأيت مصباح بيتكم يضيء وحده في الشارع. كأنه نجم الشمال بعد المغيب بدقيقة. وقد نزل من درج عمارتكم لتوّه رجلٌ سمينٌ يعتمر قبعةً حمراء. فهل تعرفين من هو؟
أرسلتُ لكِ في الظرف بضعة روبلات جمعتها بمعجزة. آمل أن تخفف هذه الروبلات من مصروفك.
وأما عن لقائنا الأسبوعي عند التحف. فأنا أتنازل به لحصتك اليومية من الدراسة إلى إشعارٍ آخرٍ. فاستغلي وقتكِ جيداً بالدراسة.

يوري

إلى أجمل فضوليٍّ في العالم: يوري لقد كان ذلك الذي رأيت جندياً أحمر من أقارب صديقتي إيفا، أتى ليطمئنّ عليها وقد بدا خجلاً إلى حدٍ يبدو فيه كالأطفال، وتناول حساءنا.أقصد تناوله إلى هندامة، آه! لو رأيته وهو يرتجف كالأطفال من ضحكاتنا، لكنني اكتفيت من الهزء منه حينما تخيلتك مكانه، وبعد أن خرج أخبرتنا إيفا أنه رجلٌ محترم، من عائلة معروفةٍ بثرائها، وأنه يبحث الآن عن زوجة، فخاب أمله في إيفا بعد استقبالنا الحافل. أرجوك لا تقل إني شقيّة، ماذا أفعل إذا كنت أحب الضحك؟ آمل أن تكون القبلة التي طبعتها بشفتيّ في آخر الرسالة قد أعجبتك، فقد اشتريت أحمر الشفاه خصوصاً لهذه القبلة.

ناناشا

إلى ناناشا

يا زنبقة الجدول، ياعبير الليمون، يا ضحكة الأطفال، يا معشر النساء! كم أنتنّ شريرات، لقد رأيت ذلك الجندي المسكين، يزور حيّنا مرات، وقد بدا على وجهه الحزن، فأسألك الله هلا بدّلتِ معاملتك القاسية تلك معه إن أتى مرةً أخرى؛ كي يكبر في عين إيفا قليلاً. أنا واثقٌ أنك لن تردي لي طلباً. أرجو أن يكون أنفك الآن مستمتعاً بعطر الياسمين الذي بخخته في الرسالة، والذي أعلم جيداً أنكِ تحبينه. ولكن أرجو أن لا يكون (كتابة غير مفهومة: إذ اختلط الحبر بالعطر).

إلى يوري المتعجّل

لقد حصل ماكنت نخشاه: فقد طمس عطر الياسمين الجميل آخر سطرٍ من رسالتك الجميلة، وما كان عليك لو أرسلت وردةً مجففةً مثلاً. إنني أسأل نفسي بإلحاح: "يا ترى، ما كانت الكلمات التي طُمِسَت؟".أهي أحبك؟ أعشقك؟

أما ذلك الجنديّ، فقد استعاد الآن شيئاً من ثقته بنفسه، بعد أن فعلت ما أمرتني به، فانعم براحة الضمير يا مؤلف القلوب، ويحك مني.

ناناشا بوردوف

إلى ناناشا بوردوف ـ كما علمتُ مؤخراً باسم والدك ـ

قلبٌ حجريٌ ذلك الذي تحملينه، أتتوقعين أن أصبر على اختفاء رسائلكِ من صندوقي أسبوعين كاملين؟ يالكِ من ظالمةٍ

للحب! هل أنت منقبضةٌ مني أو من شيءٍ ما؟ وهل من باب تقريب وجهات النظر بين إيفا وحبيبها أن تخرجي معه وحده في ساعةٍ متأخرةٍ من الليل؟!

اهدأي قليلاً. أنا لا أتتبعكِ ولكني كما أخبرتكِ أعود في ساعةٍ متأخرةٍ من الليل. ألم تجدي وقتاً لمقابلته أفضل من الساعة تلك؟ ومكاناً أنسب للاختلاء من باحة المتحف حيث كنت أنتظر قدومكِ لموعدنا الأسبوعي الذي كنت قد نسيته تماماً؟!

أرجو أن يكون لديكِ الجواب الكافي لعقلي. أمّا قلبي فهو مؤمنٌ بك إلى حد الجنون. تذكري ذلك وأنت تقسمين الخبز الدافيء كقلبي، وحين تضعين حبة سكرٍ تذوب في فمك، كما يذوب قلبكِ بين يدي شِعري.

يوري بتروفتش

إلى يوري الحائر

أين أذهب من لسانك؟ إنه كالسيف، لكنه يقطر عسلاً. لا أستطيع الآن إلا أن أقول الحقيقةَ. لقد أُغرمتُ بذلك الجندي. نعم. لا تلمني، وأنت تتحمل شيئاً من المسؤولية معي؛ فأنت من عطّف قلبي عليه. ألم تقل إنني لا أرفض لك طلباً؟ وربما أنا شعرت بالذنب نحوه فكانت البداية. واعلم يا يوري أن المرأة ما إن تكسر الحاجز بينها وبين الرجل حتى يصبح الحبُّ ممكناً.

يوري! إنّ حبك قد تبخّر من قلبي فجأةً بالكلية، كما تبخّر العطر من رسالتك تلك. حتى أنا لا أدري كيف يحتلُّ مكانك الآن رجلٌ آخر يرتشف حساءنا على مهل.

وإذا كان من نصيحةٍ أسديها لحبيبٍ قديم، فسأقول: "لو كنت أملك مثل رؤياك،لاكتفيت بها عن المشورة". نعم أنا قاسية، وأنا لا أستحقك؛ لأنني ناكرة معروفك.

المرحومة: ناتاشا

إلى آخر ذكرى بيننا

لست حزيناً مثلما أنا متعجبٌ من البرود الذي أنت فيه.

ناتاشا! ما أنت إلا راعيةٌ، تقتنين الكثير من الخراف، وتذبحين منها ما تشائين. هنيئاً لك ذلك القبيح البدين المهزوز. لا شكّ أنه حبيب اليوم، خروف المستقبل. ولا شكّ أنكِ أحسنت الطبخ هذه المرة.

الخروف: يوري



سين، خاء، طاء... وباقياتٌ عابساتْ

محمد القواسمي*

حين غادرتنا عابسة الوجه مضمرةً كلَّ حنان يليق بصفتها تمتمت بكلمات تخبر بصوت نسمعه بوضوح، ثم أردفت تمتمانها بأشياء لم نسمعها. أسرّ لي أخي الصغير أنه تراءى له في المنام وجه نور وأنه ألقى إليه بحلّة سوداء هامساً بأذنه حديثا يشبه أحاديث "الحجّات" كما كانت روايته.

ليس من الغرابة في شيء أن تميل إليّ ناثرةً عطرها، ملقيةً كلماتها إليّ بصوتٍ حانٍ أن لا

* كاتب أردني

تذكرُ اسمي حتى في خلواتك وإلا أفشيتُ ما في صدرك من أسرار. قد كانت فعلتها من قبلُ حين قالتْ لي لا تخبرْ أحداً أنك رأيتني. وأخبرتُ شقيقتي الكبرى ظاناً أنه مجرد حلم. حينها لم تتورع أن تجعلني – بغير إرادةٍ – أرمي بثقلٍ من الكلمات على منبرٍ ما اهتز مثلهُ من خشبٍ إلا جذعَ النبيّ.

قالتْ عجوزٌ تأكلُ ظهرُها فاحدودب، أن تلك العباءة تعني أن يوماً أسود سيزورك قريباً. وغادرت ضاحكةً متواريةً خلف الزقاق، ارتجفَ قلبُ أخي خوفاً، وبدا صوتُ نحيبٍ خفيفٍ يخرجُ من صدره، ثم أردف صوتها يقولُ "وكذلك كدنا ليوسف، ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله"، وحينها فقط ارتجفَ قلبي خوفاً منها، وبدأت أطمئنُ أخي أن لا تخف، هي خرفة بقدر ما يحول بكلامها كله إلى محض تخيّلات.

تركتُ وأخي الشارعَ المطلّ على السوق، ومضينا تجاه البيت، كانت ركبتاه تصطكّان وأسنانه، وكنتُ أضعُ يدي على كتفيهِ أشدّها خوفاً عليه ومنها.
لم يكنْ مفزعاً ذلك المشهدُ، وإنما الفزعُ انبثقَ من صراخه عالياً، كنا قد اعتدنا عليه حين يستيقظُ من كابوسٍ ما ، لكنّه في هذه المرّة كان أكثر صراخاً ورجفة، بدا جسمه وكأنه خارجٌ من بركةِ ماءٍ، ووجهه يشبهُ الخرقة البالية التي تتكيء – منذ الأزل – على نافذة الغرفة المطلّة على الشارع، كان مجهداً في محاولةِ إخبارنا ما رأى، ولكنه استسلم لشيءٍ ما، وخرّ ملتحفاً الأرض وسكن.

كانت هذه المشاهد ما أحملُه في ذاكرتي لهما، حين سمعت تكبيرَ المؤذن إعلاناً ليوم العيد، رجفة التكبير واختلاف درجاتها وأصوات مؤديهـا يبعثُ في القلبِ رائحةٌ ما، لكنّ رائحة التراب الذي ارتشف مطراً خفيفاً للتو في المقبرة أكثرُ تأثيراً وأجلُّ هيبة، ولأن العيدَ فيه تقاليده وأعرافه، حملت أطراف ثوبي التي تلطخت طيناً واتجهت إلى بيتِ العشيرة، لأبدأ معهم مراسمَ العيدِ وأثقاله.

وصلتُ بيتَ الجدّة مرهقاً، ووقعت أنظاري على صورةٍ لأمـي وهي تمسكُ أخي الصغير بعد ولادته مباشرة، وتلحفه بعباءة سوداء، ومن خلفهمـا معلّقة كُتب عليـها "وكذلك أعثرنا عليهمْ ليعلموا أن وعدَ الله حق".



اعترافات مشروعة...

هيام أبو حمدة*

كالليل إذا ذوب حبره في كأس النهار... كالبرق سريعاً...

كانت "روزنامة" العمر.

وُصفت بأنها مبتلة بانعة تلك الروح التي ابتدعتها يدُ طفلة متلألئة... حينها صفق الجميع... لا يوجد شعور بلغ ذاك الشعور النابض في دمها... ذاك البريق الذي كسا دمها حينما ركضت جذلة الفرح في قدميها... بينما كانت نسمات الفضاء تعانق خصلات شعرها الكستنائي مهنئةً... لتتسلمها...

* كاتبة أردنية

قرأتُ اسمي المكتوب بالخط الديواني المذهّب وقد اعتلى تلك القطعة الكرتونية المزخرفة... ثم أدرج صفي ومجال تفوقي وختم المدرسة في كعبها... على صدر حجرتي الصغيرة علقتها لتستفيق صباحاتي... على نورها...

اليوم يدق منتصف نيسان بخمسة عشر يوماً... إنه ذكرى تسلمي شهادة التقدير... وقفت أمامها منتصبةً... كمواطن يلقي تحية علم بلاده... مررتُ بناظريّ على بوحها الذهبي... وابتسامة ملأت محياي...

فتحت أمها باب حجرتها... لم تجدها... ترى أين هيّ ؟ فتشت عنها... في الشرفة في المطبخ... في غرفة أخيها... لم تجدها... يا رباه أين ذهبت تلك الصغيرة... كنت أرسم علم وطني متوشحاً بالغيم... على جدار بيتنا الخارجي بالطبشور الأزرق نهرتني أمي قليلاً لكن نشوة اكتمال اللوحة ولّدت في نفسي شعوراً بالارتياح وعدم الاكترات لغضب أمي... كبرت الأيام في خلاياها... وكبرت تفاصيل لوحاتها...

في ذاك المساء ذاب طعم الشتاء في فنجان قهوتها الممتلئ الذي ما يزال قابعاً بحاذائها منتظراً شفتيها... خصلات شعرها المبعثرة منحنية على لوحتها ووشاح أحمر باهت يطوق شعرها من الأعلى... قميصها الذي ما انفكت الألوان الزيتية تنسكب في أوردته ما يزال يحمل أنفاسها يستوطن جسدها... منذ أسبوعين وهي قابعة وجدران مرسمها واللوحات خاصتها معاً... عيناها لا تزالان تحتفظان بحفنة من الضوء الذي بدأ يرحّل عنهما رويداً... رويداً... وقلم فاحم متوسط القامة لم يعرف طعم النوم... منذ أسبوعين يرحّل من مكان لآخر على لوحاتها...

تعرف كيف ترسم ملامح النساء... حاجبان سميكان في المقدمة ثم يستدقان شيئاً فشيئاً... عينان كغابات اللوز الماطرة... تخبئ كل أحزان العمر... شفاه مكتنزة مصبوغة بحمرة الدم الفائر... شعر عابث في عتمته... خصر تطوف العيون عمراً حول مداره النحيل... ودمعة محنطة على الخد المحتل...

ومضات الفلاش الصادرة من الكاميرات تبرق متتاليةً... مسلطة عليّ والجمهور متحلقٌ حولي ليدوّن توقيعي في دفتره... كان معرضاً مميزاً لاقى أصداء عالية كما نشرتْ الصحف في اليوم التالي... فلوحاتها تتقن ما يمكن للصمت

أن يقول إذا مات الكلام... رغماً...
ألقت جسدها على السرير بعد حمّام دافئ...
لكن دائماً كان ينقص استحمامها شئ ما...
حاولت أن تتذكره لكنها أقلعت عن محاولتها
للتذكر!!واستسلمت عيناها لطيف الكرى...

في اليوم التالي تحدثت وصديقتها التي
جاءت لزيارتها مصطحبةً طفلها الصغير عن
معرضها الرائع ونجاحها الذي تتحقق فيه...
ثم دارت دفة الحديث غرباً.
قلتُ:
- وأنت كيف حالك وكيف هي حياتك الجديدة
المزينة بطفلك الأول ؟؟
- حمداً لله لكن عيناه لا تعرف إلا البكاء
خاصة في الليل... أجد متعة بأمومتي له حين
أترك يديه تعبثان بخصلات شعري المنثور...
حقاً شعور الأمومة شعور جميل.

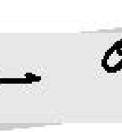
حدقتُ بوجهها كان مرسوماً هو الآخر...
سألتها: كم تجلسين أمام المرآة لتضعي
كل هذه المساحيق... تركتْ صديقتها تجيب
وأصغت لصوت يخرج منها كان جواباً لشيء
حاولت تذكره ليلة أمس... المرآة... هذا هو الشيء
الذي يغيب عنها بعد استحمامها في كل مرة...

وكبرت الأيام في خلاياي مجدداً... وعانق
أحلامي النجاحُ وبيدين حانيتين شكلتُ لوحاتي
الصغيرة الممتدة... شكلتها وسقيتها الحنان
ألواناً دافئة... ونفخت الروح فيها بأنفاسي
الطيبة... رأيتها تحبو للنجاح... وتمتد وتمتد
وتمتد... ولكن كلمة واحدة تميت قدرة الصمت
على الكلام فيها... كلمة تتردد على لسان طفل
لي... ماما... ماما...



قوقعة وسراب

هند قطامين*



حين فقدتك تحطم طموحي وبانت الآمال أطيافا وسرابا يلف أجزائي.

حين فقدتك أصبحت الوحدة مرضا يفتك عالمي، عضالا يهد وجودي ويفتك أعضائي. لماذا ذهبت بعد أن رست سفينتي بمينائك وتركت روحي تحوم في أرجاء أحضانك. لماذا تركتني بعدما أن أغرقت عواطفي في ليل عيناك... غمرت سفينتي... وأضعت مرساني وظننت بأن رحلة ضياعي انتهت، لكنها كانت البداية، بداية حزني... وتلاشي كياني.

يا صاحب الشواطئ الغدارة... والأمواج المتقلبة. لماذا حطمت أشرعتني بأعاصير أمواجك المدمرة.. بعد أن بعت الدنيا وما فيها واشتريت هواك

* طالبة جامعية

بعدما منحت حبي وأفنيت عمري...

حاولت الإبحار في عيناك ولكنني لم أجد سوى عواصف ندم انبعثت من جوف الليل الساكن في عينيك. لم أجد سوى بحار ألم أغرقت مدن الوهم التي بنيتها من بعدك.. لم أجد سوى طوفان نابع من عينيك حطم أسوار مدينتي وأغرق كل شي..

***

نظرة من عينيك جعلت تساؤلاتي تتبخر من شفاهي...

أي قوة تلك التي تنبع من قسوة عينيك؟!

أي جحيم ذلك الذي كوى أحشائي؟!

أي غضب اجتاح كياني بنظرة.. والقاني على شطآن الفناء؟

وأي رصاصة اخترقت جدران قلبي... وأوقفت نبض شعوري؟

فتلاشى الزمان والمكان...

واستطعمت مر لقائك ولذعة نظراتك التي حاولت نسيانها مرارا وتكرارا. وعدت مجددا لتذوق طعم البؤس الذي أحياه وأتناسى وجوده.





تباشير الحلم ومتاهات الوهم



هزاع البراري*

جاء العدد الأخير المزدوج من مجلة أقلام جديدة رقم (٤١-٤٢/٢٠٠١) حافلاً بالنصوص الإبداعية، التي توزعت بين الشعر، والقصة القصيرة والنص الأدبي المفتوح، والخاطرة، ورغم أن هذا التقسيم قد يكون من اجتهاد هيئة التحرير، خاصة في ما يتعلق بالنص المفتوح والخاطرة، إلا أن الحواجز أو الحدود التجنيسية بين جنس كتابي وآخر تكاد تذوب وتتلاشى هذه الأيام مع بروز ما يسمى بالكتابة الجديدة، وهو مسار في الكتابة له مزالقه ومخاطره الكثيرة، بالذات عندما تكون تلك الكتابة الحائرة، هي أولى محاولات الشباب في الكتابة الإبداعية، بمعنى أن كتابة نص مفتوح، يأخذ من الشعر والقصة والخاطرة، يكون خلطاً مربكاً إذا كتب من غير دراية حقيقية ومجربة، في كتابة كل جنس كشكل مستقل بذاته، وإدراك لأدوات وفضاءات كل جنس كتابي،

* كاتب أردني

ومن ثم تأتي الكتابة المختلفة العابرة للتجنيس، مستندة على وعي كامل وموهبة حقيقية.

تحيلنا النصوص في معظمها إلى مقولة: إن الشباب يكتبون أكثر مما يقرأون، بمعنى أن القراءة الواسعة في المنتج الإنساني الإبداعي، بوجود موهبة مكتملة الملامح، سينتج عنها كتابة لافتة، سواء كانت هذه الكتابة كلاسيكية أو كتابة حداثية، فلا يمكن إنجاز نص إبداعي متجاوز أو هاضم للتجارب السابقة إلا من خلال التعمق بالتجارب السابقة، والتحليق في فضاءاتها. أقول هذا لأن الخبرة الكتابية الواعية غابت عن مجمل هذه النصوص، وإن حمل معظمها نياشير حالمة، والتماعات تؤشر على مكامن لمواهب قادمة، بعضها قادم بقوة وبعضها يتلمس مكامنه، ويتوجب عليه كثير من العمل الشاق والمران.

في النصوص الشعرية نزوع نحو التجريب والمغايرة، ويتجلى ذلك في نص (الشيء مات، أراه، وأنت كذلك) للشاعر الشاب أحمد بهوي، حيث نلمس الرغبة في الاختلاف بدءاً بالعنوان، وهذه المحاولة تكشف عن شاعر أصيل الموهبة، وقادم نحو المجد الأدبي، إن هو أخلص لمشروعه، وبرع في نهجه وأسلوبه، مع اشتمال النص على دفقات شعرية حارة، وتصوير عالٍ، إلا أن البرودة، وانخفاض الحرارة تسرب إلى مفاصل من هذه القصيدة، وهذه ملاحظة تنسحب على النصوص الباقية، بمعنى أن غياب الاختزال والتكثيف، والتركيز على الدفق الشعري الحار والصور المجترحة بتقنية جيدة، والإيقاع على الدهشة في كل جملة شعرية، هي من أساسيات القصيدة الناجحة، لكن هذه السمات ظهرت بخجل

وسرعان ما توارت.

كما أن الاهتمام بشكل القصيدة، وبنيتها الإيقاعية الكلاسيكية، كما هو في نص (شمس حراء) لم يشفع للقصيدة التي عانت من المباشرة، تحت سيطرة الوضع، فحضر كل شيء وغاب كثير من الشعر. إن اقتراب النصوص الشعرية كثيراً من النثر السردي، يبعدها عن عالم الشعر، ومع أن الشعر الحديث أفاد كثيراً من الأجناس الأخرى خاصة النثر الفني، كما أن إدخال العناصر الدرامية إلى القصيدة، أخذ من شعريتها، وهنا يجب على الشباب المبدع التنبه، الراغب باستخدام هذه العناصر، أن يعمل على إعادة بنائها شعرياً، لتأخذ شكل القصيدة وروحها وطاقتها المتوهجة.

النصوص القصصية، أفضل حالاً من النصوص الشعرية، فالقاصة الدكتورة سناء الشعلان، لها تجربتها القصصية التي أخذت مداها. لذا سأدع نصها خارج حدود ملاحظاتي. لقد كشفت النصوص القصصية عن كتّاب قصة قصيرة، سيكون لهم شأن كبير في القريب القادم، ورغم أن النصوص في هذا العدد المزدوج، ليست على سوية واحدة، كما أن أعمار القاصين متفاوتة، رغم وقوعهم ضمن الفئة العمرية، إلا أن ذلك عكس فروقاً في الخبرة، وتمايزاً في المستوى، مرده بشكل أساسي، إلى أن الكتابة تجود بفضل الخبرة في الكتابة، مقرونة بالتقدم بالخبرة الحياتية المعاشة، وأستطيع الجزم أن جيلاً من كتاب القصة القصيرة بدأ يأخذ مكانه في الساحة المحلية، وسيكون له إسهاماته في إعادة الألق لهذا الفن الإبداعي الأصيل.

يلاحظ ميل الشباب إلى اللغة الشعرية، واقترابهم من منطقة الشعر.



عشيقة

بيان الصبيحي*

سكونٌ وصمتْ
وفوزٌ وحرقة..
ودمعٌ يجوبُ على وجهِ دفترْ..
شعاعٌ من الشمس يرنو بحمقٍ
على سطحِ أرضٍ تموج بحرقةْ
تعانقُ سرّ العصورِ القديمةْ
وتمسحُ ذكرى سنينَ المدينةْ
أبداً لا تموتْ..
أبداً لا تعيشْ..
أبداً لا تعودُ ليوم الهزيمةْ..
أبداً لا تغوصُ بقلب الرذيلةْ..
مائي حزينةْ..
مائي حزينةْ..
صلاةٌ تسحُّ منها سكينةْ..
وقطرة ماءٍ أبداً لا تجفّ..
ترفرفُ فوق الغصون الندية..

تشاطر قلباً تعشّقَ سقيما
حماقـةْ..
حماقـةْ..
هي الأرض تمشي بعيني كسيرةْ..
هي الشمس تغلي بناي سعيرةْ..
تشيخْ..
تشيخْ..
تراقص جسماً معرّىً حزينا
يموتْ..
يموتْ
كحرقة رقيقة..
تعكس غرفة
تموتْ..
تموتْ..
كما تستقبل يوم عشيقة..

12

* طالبة جامعة علم

منح نصوصهم طاقة تصويرية كبيرة، ودفع بالنصوص نحو لغة مكثفة، وجمل قصيرة رشيقة، وتصوير فني منفتح على التأويل، وهذا يسجل لهذه النصوص، غير أن بعض النصوص، التي اتكأت على مواضيع ذات وقع كبير، أو مضامين اجتماعية حارة، على كاتبها الإخلاص للفن القصصي أكثر من مهمة التعبير وعكس أفكارهم المباشرة عن هذه الموضوعات والعناوين، لأن ليس من مهمة الأدب تقديم إجابات أو حلول، فالمطلوب إثارة الأسئلة، وتفجير الجدل، أما الإجابات فهي من مهمة العلم.

في النصوص والخواطر التي تكشف رغبة في الكتابة أكثر من أي شيء آخر، تجعلني أكرر الدعوة إلى الكتابة ضمن الأجناس الأدبية الراسخة، قبل محاولة الخروج عليها، بأدوات غير مكتملة النضج، فإما الانزياح باتجاه القصة أو باتجاه الشعر، ولم تسعف تسمية هذه الكتابة بالنصوص وتلك بالخاطرة، فكلها جاءت خواطر متوسطة المستوى وأقل، والكتابة الحديثة لم تعد تأخذ بكتابة الخواطر كجنس إبداعي، وهي كالواقف على الباب، ليس هو بالداخل وليس في الخارج، هي كتابة التردد والارتباك، على أصحاب النصوص والخواطر، المخاطرة بكتابة القصة أو القصيدة أو مغادرة هذه المنطقة، إن كانوا يأخذون مشاريعهم بشكل جدي ولا أحسبهم إلا كذلك. هذه مجرد ملاحظات عامة، ولا شك هي وجهة نظر قابلة للقبول أو الرد، مع تمنياتي للجميع بالتميز والإبداع الدائمين.

من الزاوية نفسها

عنود النجادا

أدركت أخيرا أنها لن تعثر عليه مرة أخرى.. وبانت عليها ملامح إغلاق نهاية اللعبة. كانت ترتدي حينها أجمل ما لديها فغالبا ما تخفي انكسارنا بشيء من تلك ألوان الفرح.. ذلك قد يشتت العيون عنها.. فمن السهل جدا أن تكتشف أشباه ابتساماتها.. لكن مظهرها إذا أمر ما تستطيع التحكم به!! فقدت سيطرتها على غضبها أكثر من مرة.. حتى لو لم يلاحظ ذلك إلا القليل.. لا يتجاوزون من تهتم بهم!! حينها قررت الرحيل لنافذة شعرت بها تناديها لتتفادى أخطاء أخرى. فأناملها كانت تمسك غضبا غير المنظر إلى توترها.. أما نظراتها فقد لا تتحمل أي تظاهر يزيد عبء انتظار بكائها عن انهمار دموعه!! كانت تسير ببطء غير مكترثة باكتظاظ المكان.. كأنها تسير على لحن في مخيلتها تعرف ما تريد من مقاطع حزن ثم يشتد صخبها وقت ظنت أنها تحتاج لكبت!! فتحت الستارة وبدأت تفرغ غضبها !! فرق كبير بين صفاء الزجاج حولها و بين ضبابيته أمامها .. تتجاهل فضيحة الأنفاس أحياناً.. لكنها أغمضت عينيها رغم كل شيء.. أوهمت الجميع أنها تتأمل فقط بحديقة المكان.. لكنها الآن تستمتع بهالة صمت خلقتها لبدء أول مراحل النسيان.. كثير من الحب بدأ بصمت

- طالبة جامعية



التغذية المتوازنة في فصل الصيف



تـمـاضر معايعة*

نتيجة لارتفاع حرارة الطقس بشكل كبير في فصل الصيف تقلّ شهيتنا للأكل ونقلّل تلقائيا من تناول وجبات كاملة مثلما هو الحال في فصل الشتاء مثلا. فتظهر عادات غذائية جديدة تغذيها ميزات هذا الفصل. ونخفّف نتيجة لذلك من طعامنا. فيكثر الإقبال على المشروبات الغازية والمبرّدات والمثلّجات التي تعدّ أطعمة الصيف الأولى بامتياز.

كما تظهر في هذا الفصل عادة جديدة ترتبط به ارتباطا وثيقا وهي الإكثار من تناول ما يسمّى

---

* طـالبة دراسـات عليا

الوجبات الخفيفة التي تعتمد المقليات، ويقل الحرص على إعداد أطباق منزلية متكاملة. وفي ظلّ كل هذه الأجواء الصيفية التي يحبّذها أغلب الناس، يغيب عن أذهاننا مراعاة الجانب الصحي لهذه الأطعمة التي تفتقد إلى القيمة الغذائية.

سنحاول في هذا الموضوع تسليط الضوء على مجموعة من التوجيهات باختيار الأطعمة المنعشة، والخفيفة والصحية والمتوازنة التي لا تحتاج لوقت طويل لإعدادها، ويتبقى لك المزيد من الوقت لتستمتع بالأجواء الصيفية.

فطعام الصيف يجب أن يحتوي أساسا على أغذية مرطبة وملطّفة للحرارة، ولا نقصد هنا المشروبات الغازية والمثلّجات كما يعتقد البعض، بل الخضراوات الطازجة والفاكهة الصيفية بأنواعها والسلطات الغنية بالعناصر الغذائية. ويحبّذ الابتعاد قدر الإمكان عن تناول الأطعمة الدسمة التي تعطينا سعرات حرارية كبيرة ما يسبّب شعورا بالضجر والتوتر، على خلاف الأطعمة قليلة السعرات الحرارية التي تمنحنا شعورا بالراحة والإحساس بالبرودة.

الشوربات الباردة

تعد الشوربات المبردة أفضل طبق صيفي، فهي توفر للجسم المغذيات الرئيسية التي يحتاجها الجسم، وذلك دون تزويده بالحرارة. فإضافة الكثير من الخضروات وبعض اللحم المطهو سابقا، سيمكنك من إعداد الشوربة المفضلة لديك باستخدام مهاراتك وإبداعاتك. فهناك العديد من الخيارات للخضروات الشهية لاستخدامها بتحضير الشوربة الصيفية.

الخضار والفواكه

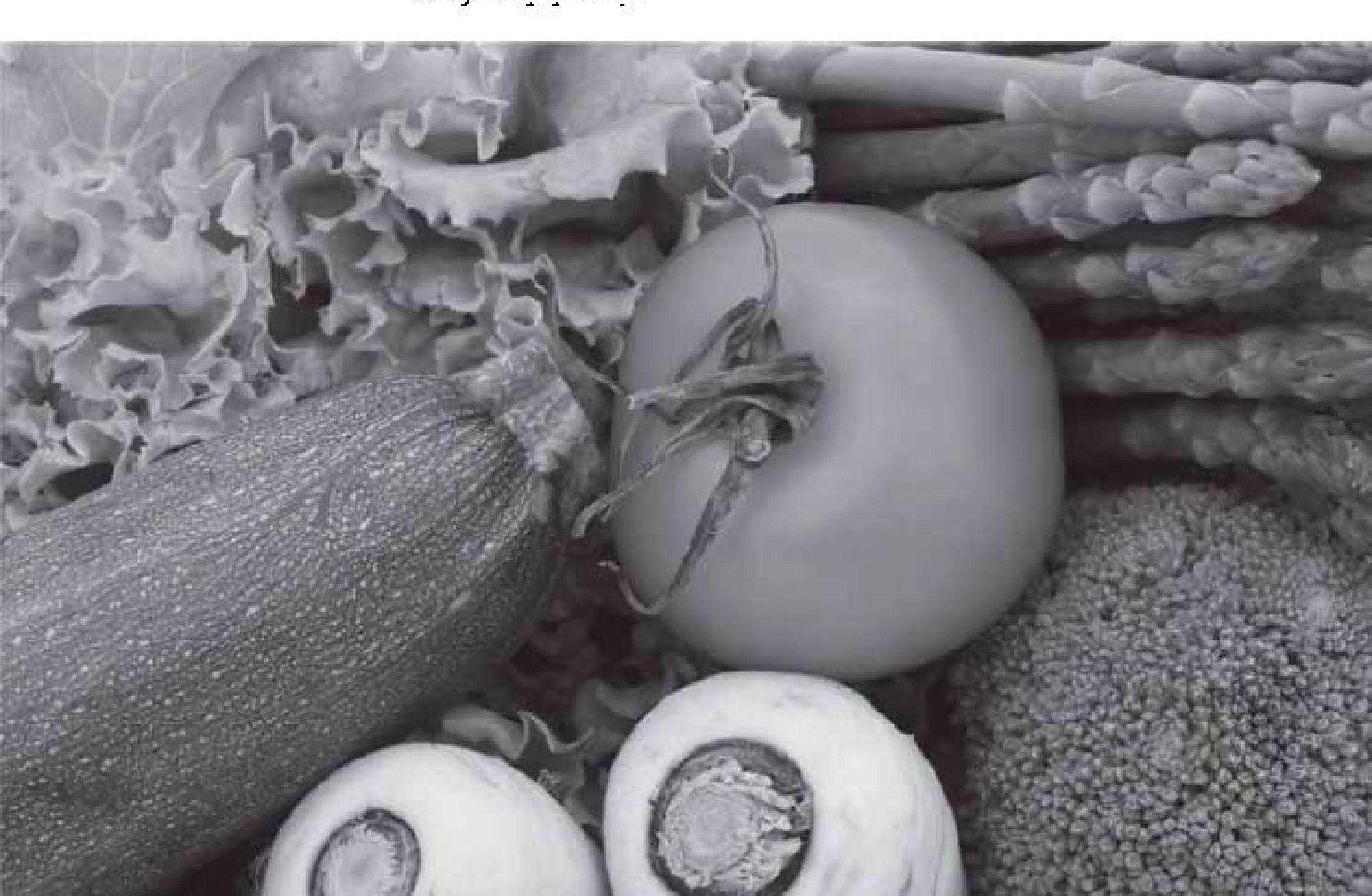
معظم الفاكهة ينصح بتناولها بفصل الصيف، ولكن الفاكهة الغنية بمحتواها المائي مثل البطيخ، لها تأثير رطب ومنعش على الجسم، ومن هذه الفاكهة والخضار أيضا الأناناس، والشمام، والبقلة، والخيار، والكوسا، والتوت. بالتالي احرص على تناول هذه الأطعمة كوجبات خفيفة أو وجبات رئيسية على الغداء أو العشاء، فهذه الأطعمة غنية بالمواد الغذائية الضرورية، ومصدر جيد للألياف الغذائية، بالإضافة إلى تأثيرها الرطب والمنعش على الجسم، كما أنها قليلة السعرات الحرارية ما يبعد عنك شبح زيادة الوزن.

الخضار المشوية

فصل الصيف هو موسم حفلات الشواء، ولكن الشواء قد يعني المزيد من الدهون المشبعة، والصلصات، والأطعمة الغنية بالسعرات الحرارية، مع ذلك ليس هناك من داع للاستغناء عن الشواء بالصيف، ولكن لا تجعل هذه اللحوم الطبق الرئيسي والمحوري، وللتقليل من السعرات الحرارية وزيادة الفائدة الغذائية، قم بشواء بعض أنواع الخضار كالبندورة، والبصل والبطاطا، والكوسا والفلفل.

وجبات خفيفة صحية

أغلب الناس تفضل قضاء معظم الوقت بالخارج خلال موسم الصيف، فسواء كنت متوجها لممارسة السياحة أو إلى الحدائق، فجلب بعض الوجبات الخفيفة الصحية معك، سيجنبك تناول بعض الأطعمة السريعة وغير الصحية، فبدلا من شراء الآيس الكريم، قم بشراء العصائر المثلجة وغير المحلاة نهائيا، كما أن اللبن يعد خياراً جيدًا وعظيماً، ولا سيما عند إضافة بعض الفاكهة كالتوت أو المشمش أو الدراق لجعله طبقاً صيفياً أكثر لذة.



ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية



محمد زيدان*

بين مواكبة عجلة التطور والحضارة والمدنية، وبين المحافظة على الأصالة والهوية، أي بين سندان الماضي المتحجر ومطرقة المستقبل التي لا ترحم بكشف الحاضر، وفي الحاضر نجد إعلاما مسيّسا معتما وثقافة ضحلة تقودها العاطفة وشبابا واعدا ينشأ على أسس مهزوزة وثوابت هشة "إن وجدت". عالم يسكت.. جاهل يتكلم.. دين يضمحل.. تطرف يحل.

تطرف، إرهاب، جماعات، أحزاب،

* طالب جامعي

إسلاميون،إرهابيون،سلفيون—مع براءة السلف من ما يفترون- وغيرها من المصطلحات التي باتت تسيطر على إعلامنا وإفهامنا، وحجزت مكانها في الصفحات الأولى وفي شريط الأخبار العاجلة، حتى أصبحت لفظة إسلاميين وسلفيين سهلة في فم الناقد أو المحلل وأصبح الإسلام هدفا سهلا لأصابع الاتهام، فيا تُرى من أين أتت تلك المصطلحات والأفكار؟ وما هي ماهيتها؟ وإلى أين ستأخذنا؟ والأهم ما الحل؟!

التطرف اصطلاحا هو سلوكٌ خلاف الأصل كاتخاذ طابع حاد أو طرف في الحكم، وهو عكس الوسطية "التي أوصى بها الإسلام". وأهم ما يميز التطرف اللجوء للعنف الفكري أو المادي كحل وهذا غالبا لضعف حجته، عانت من هذه الظاهرة المجتمعات قديماً ولا تزال، ومنها المجتمعات الإسلامية أو تلك التي تحمل طابعا فكريا إسلاميا، غير أن الدين الإسلامي ضمن لنا طرق الحل "أو ضمنها للمبصرين".

أما الأسباب فهي كثيرة فالتطرف ظاهرة متعددة الأسباب والعوامل فمنها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي... وكل واحدة منها عنوان لمسببات كثيرة لكن أهم تلك الأسباب والذي لا يقوم التطرف إلا به هو العامل الفكري أو الثقافي. وجد التطرف في مجتمعات عانت من ظروف اقتصادية صعبة وأخرى مزدهرة الاقتصاد ومناطق في أوضاع سياسية متوترة وأخرى غير متوترة وكذلك في الظروف الاجتماعية ولكن كل من مسه داء التطرف كان يعاني قبلا من بناء ثقافي هش ومنظومة فكرية ضعيفة سهلة الاختراق.

وبالحديث عن المجتمعات الإسلامية والعوامل الفكرية المسببة للتطرف نذكر الأسباب التالية ذكراً لا حصراً:

أولاً: الفهم المغلوط لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف

بل وبناء افتراضات وقرارات والإفتاء على أساس خاطئ، ما ينتج عنه أفعال وأقوال باسم الدين تناقض كلياً ما أمر به هذا الدين، حتى يصل التطرف إلى مخالفة عقيدة أهل السنة والجماعة التي لا تقبل التناقض أو الاختلاف "وهنا يماز الخبيث من الطيب". وهذا لغياب أو تغييب العلم المعتدل والشيخ العالم، قال عليه السلام: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)) وقد صدق رسول الله "صلى الله عليه وسلم". رواه الإمام أحمد في مسنده وهو متفق عليه.

ثانياً: غياب دور الأسرة مربٍ أول للأبناء

الأسرة هي لبنة الأساس في المجتمع، فدورها في التربية الدينية المعتدلة هو أهم الأدوار كزرع طرق الحكم المنطقي والتفكير المعتدل في نفوس الأبناء، وهذا الأمر الأهم حتى من تأمين المسكن والمشرب، فالقيم أسمى من المال، لاسيما في الصغر وقد قيل إن العلم في الصغر كالنقش على الحجر.

ثالثاً: التهاون في أمر علم الدين الإسلامي بشقيه "العقيدة و الفقه"

نحن دولة عرفت بالطابع الإسلامي لابد وأن للإسلام نصيبا منا، حتى إن غير المهتمين في أمر الدين أو ما نعرفهم بـ "غير المتدينين" وجودهم وتعايشهم في المجتمعات الإسلامية يجعل منهم جزءا من المجتمع يسوؤهم ما يسوؤه ويهمهم ما يهمه فالإنسان مخلوق اجتماعي بالفطرة، وفي المجتمعات الإسلامية نجد أن أفضل المداخل لقلوب الناس وعقولهم هو الخطاب الديني، بل إن احترام رجل الدين والثقة به لها مزية ومكانة تختلف عن مكانة رجل العلم أو السياسي مثلاً، من هذا المنطلق وجب علينا عقلاً عدم إهمال أمر تعلّم علم الدين الضروري كي لا يؤتى الحذر من مأمنه. مرت بعض المجتمعات الإسلامية مؤخراً بتجارب وتغيرات أدخلت مفاهيم جديدة لثقافة الدين والتدين، كانت دوافع تلك الأحداث إنسانية بحتة،بالرغم من هذا ما انسلخت تلك المجتمعات عن ثقافتها الإسلامية بل وظفتها، وكان حضور الخطاب الديني واضحاً كدافع ومحرك أولي أو ثانوي على أقل تقدير، هذا مع اختلاف الدول وتفاوت مستوى الثقافات، وبرزت مصطلحات مثل جهاد، رباط، مستضعفون، شهداء، صلاة الغائب، ثورة وغيرها من المصطلحات ذات علاقة بالثقافة الدينية عند العوام، ووظفت تلك المصطلحات بصورة جديدة تتماشى مع الرغبات تتعارض أحيانا مع الأصل في الدين، من هنا نستنتج أن الخطاب الديني اليوم سلاح بكل ما تحمله كلمة سلاح من معنى، ولكنه ذو حدين.

رابعاً: التبعية العمياء

وهذا لتغييب العقل وتفعيل العاطفة، نجد هذا عند الشباب المندفعين العاطفيين قليلي الثقافة والعلم في أمر الدين "وإن زاد علمهم في أمر الدنيا" فهم فريسة سهلة للفكر المتطرف،مع أن الإسلام أشاد بدور العقل وأمر بتفعيله في أمور الدنيا والدين، وقد قال العلماء إن الدين لم يأت إلا بمجوزات العقول، بل وذم الدين التبعية العمياء والتقليد الأعمى، قال أمير المؤمنين

علي ابن أبي طالب: ((لا يعرف الحق بالرجال و لكن الرجال يعرفون بالحق)) وقال: ((اعرف الحق تعرف أهله)) أي لا تتبع رجالا أو مسميات أو أحزابا بل اعرف الحق ثم اتبعه.

خامساً: الجهل باللغة العربية

أهم مصادر الدين مثل القرآن والسنة "الحديث" ومصنفات أجل علماء السلف هي باللغة العربية السليقية والجهل بها يقود للجهل بمراد النصوص الشرعية وآيات الأحكام، وحمل بعض الآيات على معنى مخالف لأصل الدين واللغة، مثل آية الاستواء ((ثم استوى على العرش)) "الحديد٤" التي فسرها الجهال بالجلوس والعياذ بالله، وهي من الآيات المتشابهة التي ترد بتفسيرها إلى الآيات المحكمة مثل آية ((ليس كمثله شيء)) "الشورى١١" ولا يعقل تناقض القرآن قال تعالى ((قرآناً عربياً غير ذي عوج)) "الزمر٢٨" فإذا كان الاستواء بمعنى الجلوس لكان لله أمثال كثيرة، لهذا فسر الاستواء بالقهر والاستيلاء. قال الراغب الأصبهاني في مفردات القرآن: ((متى ما عديت استوى بعلى تفيد القهر والاستيلاء)) وهذا مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير آية الاستواء، قال الإمام الطحاوي من السلف الصالح في عقيدته المشهورة ((تعالى -أي الله- عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات)).

سادساً: عدم أخذ علم الدين بالطريقة الصحيحة من أهل العلم الثقات

أي بالتلقي وبالسند فقد قال عبد الله بن مبارك ((السند من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)). وقال ابن سيرين ((إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)).

هذا في العامل الفكري أو الثقافي عند المجتمعات الإسلامية، أما على الصعيد السياسي والاجتماعي وغيره فنذكر البطالة، الفساد والمحسوبية، الفقر، الظلم، العصبية والجهل، الفوضى وضعف القبضة الأمنية، زرع فكرة المؤامرة، التفكك الأسري وصراع الأجيال.... الخ.

مظاهر التطرف و صفات المتطرف:

يتميز المتطرف بالتعصب لآرائه وأفعاله ورفض كل ما يناقضه سواء كان عادة اجتماعية أو قاعدة شرعية، بل ويحكم على مخالفيه بالضلال أو الكفر، فالمتطرف يجد نفسه الفاهم الوحيد لمقاصد الشرع، أما الباقي فمخطئون أو أبعد منه عن الحق، فتجده يردد عبارات مثل (من ليس معنا فهو علينا) أو آيات مثل ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون))

"المائدة ٤٤" وهي عين الآية التي استخدمها الخوارج "وهم فرقة متطرفة" لتكفير سيدنا علي بن أبي طالب ومعاوية والحكمين ومن تبعهم، أي كفروا الزبير وطلحة وأم المؤمنين عائشة "رضوان الله عليهم أجمعين" وهم صحابة رسول الله ومنهم مبشرون بالجنة"، وقال سيدنا علي عندما سئل عنها (كلمة حق أريد بها باطل).

كما يتميز المتطرف بالتشدد والغلظة في أمور الدنيا والدين والعنف في التعامل والخشونة في الأسلوب، وسوء الظن بالآخرين "مع أن سوء الظن بالمسلمين بغير حق معصية وتحسين الظن بهم واجب". النفور من المجتمع والمحيط والعزلة في مجتمعات صغيرة أفرادها من المتطرفين،الغباء والتسرع في إطلاق الأحكام واتخاذ القرارات، استخدام شباب صغار (١٥-٢٠ عاما) قليلي العلم باسم دعاة وهذا لاستغلال جهلهم واندفاعهم وطيشهم، تغييب فكرة المواطنة بث أفكار الانتماء للحزب أو الشيخ الذي يمثل "على زعمهم" حكم الدين،ومن أعجب ما نذكر في صفات المتطرفين هو رفض الإنسان السوي ذي الفطرة السليمة لهم، و لو لم يكن متبحراً في العلم.

طرق العلاج

وإنما قلنا طرق العلاج لأن التطرف مرض يحتاج لعلاج، والطرق كثيرة تقابل المسببات، نذكر هنا أهمها خاصة في ما يتعلق بالعامل الثقافي أو الفكري.

قال عليه الصلاة والسلام ((إنكم أصبحتم في زمنٍ كثيرٍ فقهاؤه قليلٍ قراؤه وخطباؤه قليلٍ سائلوه كثيرٍ معطوه، العمل فيه خيرٌ من العلم، وسيأتي على الناس زمانٌ قليلٌ فقهاؤه كثيرٌ خطباؤه قليلٌ معطوه كثيرٌ سائلوه، العلم فيه خيرٌ من العمل)) ونحن في ذاك الزمان، نستنتج من هنا أن الإسلام ليس مجرد مثاليات وأخلاقيات أو شيء لهوية الأحوال أو أن الدين مجرد لحية وسبحة طويلة أو كثرة صلاة وصيام وفقط.. لا، بل هو نهج حياة اصطفاه لنا الله وهو علم بكل ما تحمله كلمة علم من معنى، فمن حاز هذا العلم حاز الدين قال العلماء ((علم الدين حياة الإسلام من أغفله فهو ضائع تائه يتبع كل ناعق))، فيجب علينا كخطوة أولى تغيير بعض المفاهيم المغلوطة عند العوام عن الدين والتدين وهذا لا يتم إلا بتعليم الناس علم أهل السنة والجماعة، العلم الصحيح من عقيدة وفقه بالطريقة الصحيحة أي بالسند من تمن تلقاه بالسند، لا عن طريق القراءة للكتب

الدينية أو متابعة محطات التلفاز الدينية الطابع أو حضور خطبة الجمعة و حسب، بل بحضور مجالس العلم والتفقه على يد علماء أهل السنة والجماعة.

قال أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه ((من لم يتفقّه، فلا يتّجر في سوقنا)) فسيدنا عمر يأمر التجار أن يتفقهوا في أحكام البيع والشراء قبل أن يعملوا فيها، ينوه خليفة رسول الله هنا على أهمية علم الدين بأمور التجارة حتى إنه أمر من لا يتفقه أن يرحل، هذا في أمر التجارة فكيف بالأمور الأعظم.

تعلّم علم الدين الضروري من أول الأولويات للمسلم ليس فقط لمحاربة التطرف بل هو إجراء احترازي، أي كي لا يقع المسلم بمصائد المتطرفين و ليستطيع التمييز بين الغث والسمين فالجهل أوقع الكثير من الناس بالمحظور بل قد أوقع البعض بالكفر وهو لا يدري، فالعلم كنز ثمين والجهل بئس القرين.

وأيضاً إعادة تفعيل دور الأسرة بتثقيفها بأهمية دورها مربيا أساسيًا للأبناء الصغار خاصة والاهتمام بالشباب واستغلال طاقاتهم وتوجيههم ومراقبتهم فعين تراقب ولا عين تدمع.

الاهتمام بدور المدرسة والمعلم وتفعيل دورهم التربوي خاصة في الصفوف الابتدائية بتربية الطلاب تربية دينية سليمة معتدلة وتثقيفهم بأمور الدين على نهج أهل السنة والجماعة،توعية الشباب بظاهرة التطرف ومخاطرها فقد قيل (عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه.. فإن من لا يعرف الشر يقع فيه).

وفي الختام دعوة لكل صاحب عقل أن يتنبه لأمر مدعيي الدين الذين يستترون وراء اللحى والأثواب القصيرة ليكيدوا للإسلام وأهله ويستغلوا الدين للوصول لمآرب دنيوية رخيصة فلا تنخدعن أخي بالمظهر بل انظر للجوهر واسمع مقولة الإمام علي (اعرف الحق تعرف أهله).

وأقول لشباب الوطن اعتزوا ببلادكم فهي أفضل البلاد واعتزوا بمليككم الهاشمي واعتزوا بأنفسكم يا نشامى الوطن فإن حب الوطن من الدين.

ذوو الاحتياجات الخاصة..
إبداعات تأبى الأفول


ثائر الفرحات*

العزيمة وحدها هي التي جعلت من الحاجة عراباً للإبداع لدى الكثيرين ممن غدا لديهم عضو من جسدهم أو حاسة من حواسهم، والعزيمة ذاتها أيقظت لديهم الكثير من الحواس والأعضاء الأخر وجعلتها تعمل بأداء أكبر مما عهدناه عنها، بل وربما أكبر مما نستطيع القيام به بطبيعتنا، وبأسلوب يكاد يلامس الإعجاز مما يثير في النفس الدهشة والانبهار والفرح.

من هم الأشخاص ذوو الإعاقة؟

تكاد تجمع التعاريف بأن الشخص ذوي الإعاقة هو" شخص ليست لديه القدرة على ممارسة نشاط

*طالب جامعي/عضو هيئة التحرير

أو عدة أنشطة أساسية للحياة العادية نتيجة إصابة وظائفه الجسمية أو العقلية أو الحركية ...". ولكن هذه التعاريف وفي أغلب حالاتها لا تصح إلا في الإطار النظري وقد يجانبها الصواب عند قياسها بالواقع أو التطبيق العملي. فالكثير من ذوي الإعاقات ارتأوا بأن يعرفوا أنفسهم كما يقول خالد محمد وهو صاحب إعاقة حركية : "إننا أشخاص إعاقاتنا تمثل جزءا من التنوع البشري الذي لا ينقص من واجباتنا ولا يزيد من حقوقنا". ويركز محمد في باقي حديثه عن الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم يرفضون التفريط في معاملتهم وعدم الاهتمام بهم. كما يمقتون الإفراط في الاهتمام والمبالغة به. و يتمنى أن يعي الجميع هذا الشعور.

طاقة كبيرة هي التي تقف خلف تلك التعابير والانفعالات الحماسية التي ترتسم على محيا الأشخاص ذوي الإعاقة وتشع من روحهم؛ فالحديث معهم له ونبرة مرتفعة من الأحاسيس والإصغاء الذهني. فشخصية صاحب الإعاقة تفيض بالحيوية والاندفاع الذي يمثل تحدياً واضحاً لأي معيق داخلي. فيتناساه ويتجاوزه. وأي معيق خارجي. فيحطمه. ويعبر الشاب عبد الله حسن عن هذا الحال فيقول بنبرة حادة: "الضربة التي لا تقسم الظهر.. تقويه. ولن أسمح لأي ضربة مهما كانت أن تقسم عزيمتي وأملي. وبذلك من الحتم بأني سأصبح أقوى وأقوى". فعلاً هم كذلك أقوى وأقوى وخاصة أولئك الذين لم يسمحوا للإعاقة أن تقف حائلاً دون تحقيق آمالهم وتطلعاتهم. كما أنهم لم يسمحوا لها بأن تعترض مركب حياتهم فتوقفهم أو تحد من سرعة سيرهم وعرقلته.

نماذج مضيئة مبدعة يجب الاقتداء بها والتعلم من ضروب العزيمة والإصرار والجلد التي تغص حياتهم بها. هذه النماذج التي استطاعت أن تعيش حياة طبيعية رغم الإعاقات والمعوقات واستطاعت تحقيق إنجازات متميزة على كافة الأصعدة وفي العديد من المجالات التي تجاوزوا فيها مرحلة العمل والإنتاج ليصلوا إلى مرحلة الخلق والإبداع تاركين خلف ظهورهم أي حاجز نفسي أو جسدي. ماضون بل محلقون في سماء رحبة بحجم روحهم الشاسعة.

أنواع الإعاقات:

١.الإعاقة السمعية والبصرية.

٢.الإعاقة الحركية.

٣.الإعاقة العقلية والعصبية.

أوقعنا في حيرة أيها نجري معه مقابلة نسلط الضوء فيها على سيرة الإبداع، فوقع الاختيار على شابين مبدعين من ذوي الإعاقات السمعية، أولهما خالد عطية والآخر إسلام الزغول اللذان تحدثا لنا عن سيرتهم الذاتية وظروف معيشتهما الإبداعية ولمحة عامة عن إنجازاتهما وتطلعاتهما.

الشاب المبدع في المجال الفني (الرسم) خالد عطية يعمل "مدرب رسم" في مرسم الجامعة الأردنية، بدايات خالد كانت في مدرسة خاصة للأشخاص ذوي الإعاقة في مدينة السلط مهد موهبته، مارسها منذ نعومة أظفاره وفي السابعة من عمره تحديداً عكف على ممارستها هواية مفضلة له يتميز من خلالها على كثير من أقرانه، وقد أسهمت المدرسة في رعاية هذه الموهبة وتنميتها وذلك حين قامت بابتعاثه إلى جمهورية مصر لدراسة الرسم الذي احترفه وأبدع في جميع أنواعه كالتجريدي والانطباعي التشكيلي وغيرها من الفنون، ومع مضي الوقت أخذ إنتاج خالد الفني يزداد غزارة وإتقاناً حتى رسم المئات من اللوحات المختلفة وربما أكثر حتى أن لوحاته منتشرة في الأردن وهولندا والإمارات وغيرها من الأماكن، كما أن لخالد العديد من المشاركات في المعارض والنشاطات التي يقيمها نادي سمو الأمير علي للصم في مدينة الزرقاء، هذا النادي الذي له فضل رعاية موهبة خالد في كبره، فأقام معارض خاصة لخالد في القصر الثقافي الملكي وغيرها، ويبرع



ذوو الإعاقة السمعية... إبداعات مدوية:

إبداع تجاوز موجات الصوت سرعة وتأثيراً، فبسرعة البديهة وبالفطنة المتقدة وبالنظرات المعنة المحدقة يتجاوز أصحاب الإعاقة السمعية إعاقتهم، مستقبلين عالمهم الخارجي بكل شجاعة آخذين نصيباً أكبر من التأمل والسكون اللذين لا محال هما أكبر مصادر الإبداع وأهمها، إبداع في كافة المجالات، بل أيضاً ازدحام بالإبداعات.

خالد في رسم صور البورتريه للعائلة الهاشمية ويحب ذلك كما يعبر بالإشارة. ويبرع أيضاً برسم وتجهيز الجداريات الشعبية والوطنية التي تزين جدر المعارض والاحتفالات الوطنية. وتنتشر لوحات خالد وجدارياته في كافة عمادات وكليات وأقسام الجامعة الأردنية. ويقول بأنه يدين بكل ما وصل إليه من تميز وعطاء وسعادة إلى صاحب السمو الأمير رعد. الذي قدم له كافة أشكال الدعم المعنوي والمادي؛ فسمو الأمير هو من يسّر لخالد وظيفة في الجامعة الأردنية. أما خالد الآن فهو يدرب أجيال من الطلبة ليكونوا مبدعين في مجال الرسم ويغرس فيهم عشق الريشة والهيام في الألوان ليكون نتاجهم محفوفاً بلمسات جمالية تفوق ما يمكن للآذان أن تسمعه.

أما الشاب المندفع والمتحمس العبقري في مجال البرمجة الإلكترونية ونظم المعلومات الحاسوبية إسلام الزغول. فيقول بأنه يحب العمل ويهوى التفنن في تصميم البرامج والصفحات الإلكترونية ويسعى إلى تطوير مهاراته بشكل مستمر ويوسع مداركه في هذا المجال الواسع. إسلام يتميز بأنه يحاول توظيف إبداعه وموهبته



وقدراته العالية في تجسير هوة التعامل بين ذوي الإعاقة السمعية والأشخاص غير المعوقين، فقد قام بإنتاج (سي دي) فيه قاموس بعنوان (القاموس الإشاري العربي للصم) يحوي ما يقارب ١٢٠٠ مصطلح في لغة الإشارة، ويحتوي أيضاً على تسجيل إشارات مرئية وصوتية باللغتين العربية والإنجليزية المتعارف عليها بين ذوي الإعاقة السمعية في العالم العربي.وهدف إسلام من خلال هذا القاموس إلى تسهيل تعلم الناس للغة الإشارة، كما يهدف من خلال هذا القاموس إلى تعليم ذوي الإعاقة السمعية الحركات والإشارات ومغزى كل منها ومعناها من خلال ربط هذه الحركات بالصورة والكلمة مكتوبة بالعربية والإنجليزية، كما قام بإصدار قاموس مشابه ولكن ضمن المصطلحات المتعارف عليها في الأردن، ويسعى إسلام الآن إلى تصميم برنامج على الموبايل يحول التعبير بالإشارة إلى نص ويحول النص إلى إشارة بفيديو، وهذا المشروع كما يقول إسلام بحاجة إلى جهد متواصل ودعم كبير ليرى النور، ويثني على دور النادي الأردني للصم في دعم موهبته وتقديم كافة التسهيلات التي أعانته بشكل كبير ليحقق ما حققه من إنجازات، كما أن إسلام يسعى إلى إنتاج وإصدار عدد من الكتيبات التثقيفية والتوعوية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية في عدد من الجوانب منها الجانب الأخلاقي والديني وأساسيات التعاملات والعبادات. وقد قام فعلياً بإصدار إحداها وهو كتيب "صفة الوضوء والصلاة"، الذي يركز فيه على الإيحاءات الصورية لما لها من أثر في نفس الأطفال.

ذوو الإعاقات الحركية... إبداعات محلقة في سماء التميز

الحقيقة المحضة التي نستقيها ونصل إليها لدى لقائك أشخاصاً من ذوي الإعاقات الحركية هي "أن الإبداع لا يسكن جسداً فهو أكبر من أي حيز مادي أو إطار جسدي". وما يعزز هذه الحقيقة هو الإبداعات الخلاقة التي يتحلى بها الكثير من أصحاب الإعاقات الحركية، وقد قمنا بإجراء لقاء مع أحد هؤلاء المبدعين وهو الطالب الشاب يزيد عياصرة صاحب المواهب الأدبية المختلفة فهو متميز في كافة صنوف ومجالات الأدب كالشعر والقصة والقصة القصيرة والمقامة، إبداع ترعرع داخل يزيد منذ صغره فقد حصد جوائز عديدة من مشاركته في كثير من المسابقات الأدبية، ومن أهم هذه الجوائز حصوله على المركز الأول لأفضل مقال في مسابقة أدبية أطلقها مركز اللغات في الجامعة الأردنية عام ٢٠٠٩، كما فاز يزيد بالمركز الأول على مستوى محافظة جرش في مجال الشعر والمركز الثاني على مستوى إقليم الشمال في مجال المقال، وقد أتحفنا يزيد بمقتطفات من إبداعاته كقصيدة "قضية أمة"، نتذوق منها هذه الأبيات:

سيدي القاضي جئت أشكو أمتي
تلك التي بغلّ تركت دينها
واتخذت شرع الأجنبي
سيدي القاضي
مفاسد أمتي كثرت
التقي فيها زجر
الفاسق فيها كبر
السياسة فيها رقة
والتعليم تلقين

ومن إبداعات يزيد أيضاً قصة قصيرة بعنوان "موته جريمته الأخيرة بعد المائة". وله أيضاً درر نثرية نستشعر فيها روعة الإحساس وقمة الألق وروحه اللطيفة الوادعة فنقتطف من نص نثري له حين يقول في نص "الشقيقتان" : "يتعاور قلبي حبا منذ أن وعيت وجودي هذه الحياة ومن أول ساعة شرعت في أن أخذ الحنان والعطف والقوة منهما لأصبح مخلوقاً يسمو في القيم والأخلاق في سماء مضيئة بالنور الرباني وكذلك بسحب سوداء من الشر والخطايا.. إنك يا أمي امرأة قديسة وإنك يا أرضي جوهرة نفيسة، نسير دموعي سخية على وجنتي إذا ما مسكما حزن أو شجن...".

من حقل إبداعي لآخر ومن يزيد إلى سيرة إبداعية من نوع آخر وجدناها عند الشاب مازن البستنجي الذي يحظى بصداقات واسعة في قسمه الأكاديمي وبين زملائه في الجامعة، روح مرحة وجلد وعزيمة لا متناهية يتحلى بها مازن، التي يوظفها في خدمة زملائه ومتابعة قضاياهم فمازن الذي يحصد أعلى الأصوات في انتخابات اتحاد الطلبة للجامعة الأردنية، يعبر عن مدى فرحه وفخره بالثقة التي يحظى بها من قبل زملائه وأقرانه التي ما كان ليحصل عليها لولا ما يقدمه من مساعدة لزملائه في جوانب الدراسة والأنشطة، ويمارس مازن كافة أنواع الأنشطة اللامنهجية كما أنه متميز على الصعيد المنهجي أيضاً.

ذوو الإعاقات العصبية والعقلية... إبداع بحق

لا مجال إلا أن تعتريك الدهشة وشعور جامح بالفضول للإجابة على تساؤل... كيف؟! هذا ما حصل لنا عندما زرنا أحد مراكز رعاية الأشخاص ذوي الإعاقات العقلية ممن لديهم صعوبات في التعلم؛ فقد قامت مجموعة من أطفال المركز بعمل مجسم متكامل يمثل بيئة مرورية منظمة وآمنة، ومشتملاً على كافة عناصرها كالسيارات والمشاة والجسور والشواخص والإشارات المرورية بإتقان مميز.

" ما شاء الله" هي أول ما تلفظنا به لدى رؤيتنا الأطفال متحولقين حول المجسم ويصنع كل منهم شكلاً ويوظفه ويضعه في مكانه الصحيح، ليخرج لنا بالنهاية مجسما يمثل الواقع السليم للبيئة المرورية، ليكون هذا المجسم وسيلةً يتعلم من خلالها الأطفال والكبار مبادئ السلامة والأمان المروري بأسلوب توعوي بسيط

ومعبر، كما أن المركز مليء بالأعمال الأخرى من مجسمات ولوحات وكتابات ذات مدلول أخلاقي وتربوي بناء، ينم عن ذكاء ومعرفة واسعة.

قلوب نابضة وعقول نيرة وجهود جبارة وروح خلاقة والكثير مما لن نستطيع أن نعبر عنه بالكلمات لأنها لن تدرك وصف المشاعر والحقيقة بإنصاف، هذا حالنا وبعد لقاء هذه النجوم المحلقة في سماء الإبداع التي جعلت لنفسها نوراً وهاجاً في سماء واسعة من الظلمة والسواد عاجزين تماماً ومهما كتبنا أن نبلغ ولو علواً قليلاً أمام هذه السير الشامخة، لكننا نستطيع أن نقدم في النهاية عدداً من النقاط التي خلصنا إليها لتكون بمثابة توصيات للأسرة والقطاع العام ومن لديه إعاقة، وقد أجملتها لنا الخبيرة غادة إسماعيل عبد رئيسة شعبة مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية:

توصيات للأسرة:

-على الأسرة أن تثق بقدرات طفلها ذوي الإعاقة وتعمل على تنميتها.

-على الأسرة أن لا تبالغ في الحماية لطفلهم صاحب الإعاقة، وأن تكون هذه الحماية ضمن الحدود المعقولة ولا تصل إلى درجة الحصار أو تقييد الحرية.

-على الأسرة أن تمنح طفلها استقلالية كافية ليعتمد على نفسه ويبني لنفسه شخصية خاصة به.

توصيات للأشخاص ذوي الإعاقة:

-الاتكال على أنفسهم، وعدم الاعتماد على الغير بشكل كبير.

-عدم التحرج من الإعاقة، وعدم التحرج من استخدام الأدوات المساعدة مثل العصا البيضاء وغيرها.

-عدم اللجوء إلى العزلة والاندماج مع الآخرين وممارسة الحياة بشكل طبيعي.

-عليهم بعدم السماح للإحباط أو الحزن بالتسلل إلى نفوسهم.

توصيات للقطاع العام:

- العمل على تهيئة المباني العامة بما يتناسب واستخدامات ذوي الإعاقة.

-الاستمرار في دعم المؤسسات والمجالس والمراكز التي ترعى الأشخاص ذوي الإعاقة وتنمي مهاراتهم وقدراتهم.

-توفير كافة الحقوق المكتسبة للأشخاص ذوي الإعاقة.

الإصلاح السياسي.. وجهة نظر شبابية



محمد الطراونة*

شغلت قضية الإصلاح السياسي في العالم العربي والأردن تحديدا اهتمام الأوساط السياسية والاجتماعية المختلفة. وعلى صعيد الشباب وفي الجامعات تحديدا بدأ حراك شبابي تقوده عدد من الهيئات الشبابية ذات التجربة التنظيمية المحدودة وذلك في سعيها لالتقاط الفرصة التاريخية التي تتبدى للإصلاح.

وفي ظل ضحالة التجربة الحزبية للشباب وعدم قدرة الأحزاب التقليدية على اختراق فئة الشباب

* طالب جامعي

إلا أن لعابهم سال تجاه فكرة الإصلاح التي ظهرت بقوة خلال الظرف التاريخي الذي مر ويمر بالأمة. لكن ما هو الإصلاح المنشود في الأردن تحديدا؟ وما أبرز ملامحه؟ وماذا عن سقوفه؟ وهل يتناول جوهر المسألة أم يتوقف عند السطح والقشور؟ هذه التساؤلات وغيرها تم الحديث حولها مع عدد من الطلبة المهتمين في عملية الإصلاح السياسي في جامعة مؤتة.

عبدالله الخياشنة – قسم العلوم السياسية جامعة مؤتة- يؤكد أن الإصلاح في الأردن يختلف تماما عن الإصلاح في أي دولة عربية أخرى، فنحن ننفرد بخصوصية عن غيرنا؛ فالإصلاح الذي تطالب به الجماهير العربية جاء نتيجة للقمع وغياب الحريات وانخفاض سقوف البوح بقضايا الوطن أو الأمة، إلا أننا في الأردن قفزنا عن أغلب المتشدقين بالديمقراطية في العالم العربي وغيره منذ عام ١٩٨٩، عندما التقط الراحل العظيم الحسين بن طلال أهم مطالب الناس السياسية وقدم رسالة واضحة للعالم مفادها أن أي نظام سياسي في الدنيا لا يمكن أن يكون خلف الكواليس وبمعزل عن حاجات شعبه، لذلك لابد من الجرأة في اتخاذ القرار وتقديم وتنفيذ البرنامج الإصلاحي الكبير الذي تمثل في انتخابات ١٩٨٩ ومجلس النواب القوي الذي جاء على أثر هذه التجربة، ورغم أننا لم نراكم على هذه التجربة وتعرضت العملية الإصلاحية إلى انتكاسات، إلا أننا رغم ذلك قادرين على أن نقدم نموذجاً مهماً للأمة، وأن نطور ما لدينا بعيدا عن كل ما يدور حولنا من مشاهد مؤلمة وهذا فقط يحتاج إلى الصبر.

ويضيف الخياشنة أن لدينا ثوابت وقواسم مشتركة اتفقنا عليها من خلال ميثاق وطني مهم، ولابد أن نتذكرها قبل أن نبدأ أي عملية إصلاحية، وأول هذه الثوابت هويتنا الوطنية، وثانياً علاقتنا بالأمة العربية، وثالثاً ديننا الإسلامي، ورابعاً قيادتنا الهاشمية. وهي ثوابت لا يجوز التفريط فيها، ومن هذا المنطلق يجب أن نكون منفتحين على أي حوار له علاقة بالإصلاح.

ورغم أن الإصلاح لا يمكن أن يكون بجرة قلم كما يقال، أو أن يكون على الورق فقط، وإنما هو عملية دينامية متراكمة تتأسس على إصلاح العديد من القوانين الناظمة لهذه العميلة؛ فإن الطالب محمد السلامين من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة مؤتة، يؤكد على أهمية التقاط الفرصة التاريخية لإعادة الاعتبار لعدد من القوانين المهمة للعملية الإصلاحية السياسية.

يعني إصلاح القوانين الناظمة للعمل السياسي، أي قانون الانتخابات، وقانون الأحزاب، وقانون

الاجتماعات العامة. وهناك حديث عن بعض التعديلات الدستورية التي سوف تجعل من هذه القوانين أكثر فاعلية.

ولعل الإجماع المطلق لا يمكن أن يتوفر إلا على كلمة الإصلاح نفسها كمطلب عام لكافة الفئات الشعبية، إلا أن الإصلاح نفسه لا يمكن أن يكون إلا من خلال عملية حوارية متراكمة البناء تسهم في تقليص الفوارق وتجسير الفجوات بين كافة الجهات المختلفة المساهمة في عملية الإصلاح.

الطالب سالم المجالي من كلية القانون في جامعة مؤتة يرى أن الحوار هو احد أهم مرتكزات الإصلاح، لذلك لابد منه لإنجاز هذه العملية ويجب أن يكون الحوار مفتوحاً، ونقبل الرأي والرأي الآخر، ونقف عند بعض الخطوط التي لا يجوز تجاوزها، مؤكداً أن هنالك بعض النقاط في الدستور تحتاج إلى بحث وحوار، ما يوجب علينا أن ندرس الدستور الحالي بعمق، وأعتقد أن الدستور جيد، وكل المتطلبات التي يتحدث عنها الناس موجودة في هذا الدستور، إلا أن بعض المواد لا بد أن نرجع فيها إلى صورتها في دستور عام ١٩٥٢ ، مع الإشارة إلى أن بعضها الآخر أفضل مما كانت عليه في العام ١٩٥٢. لكن لا يجوز أن نبقى نتحدث في المجمل، فيجب أن يكون هناك جدول محدّد للمواد التي يراد تعديلها، وما هي حسنات كل مادة، وما هي سيئات كل مادة، وما هو تأثير كل مادة إذا غيّرناها إنْ إيجاباً وإنْ سلباً.

وأشار المجالي إلى أن لجنة تعديل الدستور التي رعاها جلالة الملك قادرة على أن تقوم بمهمتها على أكمل وجه إذا ما منحت الوقت الكافي والصلاحيات.

وعن الخصوصية الأردنية التي يتناولها العديد من السياسيين، وأنها تقف عائق في وجه الإصلاح يرى أن الأردن كغيره من دول العالم له خصوصيته التي تستند إلى ثوابته وتنبع منها؛ فالذي يتحدث عن أن هنالك "كوتات" أو أن هنالك مخيمات أو أن هنالك قرى وكل تفصيلة لها خصوصيتها لا ننكر عليه ذلك، ولكن هذا أبداً ليس عائقا أمام الإصلاح ولكنه يتأكد بمناقشته والتأكيد على الثوابت الوطنية التي التقت عليها الناس بعقدها الاجتماعي الأول.

سامر دميثان من كلية الطب يؤكد أن هنالك قناعة لدى كل الأردنيين بأن الإصلاح هو ضرورة وطنية لكافة شرائح المجتمع، وإذا كان هنالك قوى لها مصالح في تعطيل مسيرة الإصلاح فإن المجتمع سيلفظها وسيقذفها خارج التاريخ إذا ما دارت عجلة الإصلاح، لكن ما يثير الاستغراب هو أن العجلة الإصلاحية لم تدور بعد أو أنها تعمل على استحياء لأنه لم تظهر نتائج لغاية

الآن، ولأننا لم نعمل بعد على تحديد أولوياتنا الإصلاحية ولم نتفق بعد على ماذا سنبدأ هل بالإصلاح السياسي أم بالاقتصادي ولكل حالة مؤيد.

باسم الرفوع من كلية إدارة الأعمال جامعة مؤتة يذهب إلى عنوان آخر للإصلاح يعتقد أنه هو الأولى وهو الإصلاح الاقتصادي وهو سبب ما يواجه المواطن الأردني من مشاكل؛ ويضيف الرفوع بأن الأردن يفتقر إلى عدد من الأمور المهمة منها: الطاقة والماء، وافتقارنا إلى هذين العنصرين لم ينشئ اقتصاداً إنتاجياً، فنشأ في المقابل ما نسميه (اقتصاداً خدميا) الدولة ترعى فيه المواطن. وللأسف فإن المسؤولين أضاعوا الوقت من غير أن يبحثوا في المشكلة الأساسية وهي كيف ننشئ اقتصاداً إنتاجياً. وبالتالي علينا حينما نتحدث عن الإصلاح والديمقراطية أن ننتقد وضعنا الاقتصادي، ولماذا آل هذا الوضع إلى ما آل إليه لينتج ما أنتج من كل السلبيات التي نراها.

باختصار وأثناء عملية الإصلاح علينا أن نفكر بالخطرين اللذين يهددانا في الأردن الأول الخطر الاقتصادي .والثاني الخطر الوجودي المتمثل بالحركة الصهيونية والتوسّع الصهيوني.
سرى أبو حميدان من كلية العلوم السياسية ترى أن الإصلاح السياسي هو المبتدأ والخبر كما نقول، وهذا على صعيد الجامعات يتمثل في إعادة الاعتبار للعمل الطلابي الذي عملت الحكومات المتلاحقة على تعطيله ومحاولة تشويه العمل السياسي في أذهان الطلبة وتنفيرهم من الأحزاب مما جعلها تعض الأصابع ندما على ذلك؛ لأن العمل الطلابي في الجامعات هو المدرسة الحقيقية لأي عمل سياسي لاحق في المجتمع. لذلك أقول إن من مكملات الإرادة الإصلاحية هو رفع المنع المفروض على طلاب الجامعات من المشاركة في الحياة السياسية.

وتؤكد أبو حميدان أن الإصلاح الإعلامي أيضا هو مرتكز حقيقي من مرتكزات الإصلاح التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار؛ فالإعلام هو من يقود ويؤثر ويوجه وهذا لا يمكن أن يقوم به إعلام حر.

بقي أن نقول إن الحديث عن الإصلاح ارتبط بجملة من الاحتياجات والضرورات الوطنية منها إقرار القوانين العصرية التي تطالب بها كافة القطاعات الشعبية بحيث تشكل الإطار العام للمرحلة الجديدة مرحلة الإصلاح والتحديث وتؤسس لقطيعة مع المرحلة السابقة، لا سيما في ظل بيئة إقليمية غير مستقرة.

إنّي ذكرْتُك بالزّهراء مشتاقا

ابـــن زيـــدون*

إنّي ذكرتُكِ بالزّهراءِ مشتاقا،
والأفقُ طلقٌ ومرأى الأرض قد راقا
وَللنّسيمِ اعْتِلالٌ، في أصائِلِهِ،
كأنهُ رَقّ لي، فاعْتَلّ إشْفَاقا
والرّوضُ، عن مائِه الفضّيّ، مبتسمٌ،
كما شقَقتَ، عنِ اللَّبّاتِ، أطواقا
يَوْمٌ، كأيّامِ لَذّاتٍ لَنَا انصرَمتْ،
بتْنا لها، حينَ نامَ الدّهرُ، سرّاقا
نلهُو بما يستميلُ العينَ من زهرٍ
جالَ النّدَى فيهِ، حتى مالَ أعناقا
كَأنّ أعْيُنَهُ، إذْ عايَنَتْ أرَقى ،
بَكَتْ لِما بي، فجالَ الدّمعُ رَقرَاقا
وردٌ تألّقَ، في ضاحي منابِتِهِ،
فازْدادَ منهُ الضّحى،في العينِ، إشراقا
سرى ينافحُهُ نيلوفرٌ عبقٌ،
وَسْنَانُ نَبّهَ مِنْهُ الصّبْحُ أحْدَاقا

كلٌّ يهيجُ لَنَا ذكرَى تشوّقِنَا
إليكِ، لم يعدُ عنها الصّدرُ أن ضاقا
لا سكّنَ اللهُ قلباً عقّ ذكرَكُمُ
فلم يطرْ، بجناحِ الشّوقِ، خفّاقا
لوْ شاء حَملي نَسيمُ الصّبحِ حينَ سرَى
وافاكُمُ بفتى ً أضناهُ ما لاقى
لوْ كَانَ وَفّى المُنى ، في جَمعِنَا بكمُ،
لكانَ منْ أكرمِ الأيّامِ أخلاقا
يا علقيَ الأخطرَ الأسنى ، الحبيبَ إلى
نَفسي، إذا ما اقتنَى الأحبابُ أعلاقا
كان التَّجاري بمَحض الوُدّ، مذ زمَن،
ميدانَ أنسٍ، جرَيْنَا فيهِ أطلاقا
فالآنَ، أحمدَ ما كنّا لعهدِكُمُ،
سلوْتُمُ، وبقينَا نحنُ عشّاقا!

* شاعر من العصر الأندلسي





موقف الكبرياء*

الـــنـــفري**

أوقفني في كبريائه وقال لي أنا الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره، وأنا الباطن الذي لا تراجع البواطن بدرك من علمه.

وقال لي بدأت فخلقت الفرق فلا شيء مني ولا أنا منه، وعدت فخلقت الجمع فيه اجتمعت المتفرقات وتألفت المتباينات.

وقال لي ما كل عبد يعرف لغتي فتخاطبه، ولا كل عبد يفهم ترجمتي فتحادثه.

وقال لي لو جمعت قدرة كل شيء لشيء، وحزت معرفة كل شيء لشيء، وأثبت قوة كل شيء لشيء.

ما حمل تعرفي بحجوه، ولا صبر على مداومتي بفقد وجده لنفسه.

وقال لي الأنوار من نور ظهوري بادية والى نور ظهوري آفلة، والظلم من فوت مرامي بادية والى فوت مرامي آئبة.

* من كتاب المواقف والمخاطبات

** أحد كبار المتصوفة في منتصف القرن الرابع الهجري

وقال لي الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب فوق عن علم العالمين.
وقال لي أرواح العارفين لا كالأرواح وأجسامهم لا كالأجسام.

وقال لي أوليائي الواقفون بين يدي ثلاثة مواقف بعبادة أتعرف إليه بالكرم، واقف بعلم أتعرف إليه بالعزة ، وواقف بمعرفة إليه بالغلبة.
وقال لي نطق الكرم بالوعد الجميل، ونطقت العزة بإثبات القدرة، ونطقت الغلبة بلسان القرب.
وقال لي الواقفون بي واقفون في كل موقف خارجون عن كل موقف.

موقف القرب

أوقفني في القرب وقال لي ما مني شيء أبعد من شيء ولا مني شيء أقرب من شيء إلا حكم إثباتي له في القرب والبعد.

وقال لي البعد تعرفه بالقرب، والقرب تعرفه في بالوجود.

وأنا الذي لا يرومه القرب، ولا ينتهي إليه الوجود.
وقال لي أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظري في كل شيء فيكون أغلب عليك من معرفتك به.

وقال لي القرب الذي تعرفه في القرب الذي أعرفه كمعرفتك في معرفتي.

وقال لي لا بعدي عرفت ولا قربي عرفت ولا وصفي كما وصفي عرفت.
وقال لي أنا القريب لا كقرب الشيء وأنا البعيد لا كبعد الشيء من الشيء.

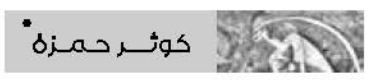
وقال لي قربك لا هو بعدك وبعدك لا هو قربك، وأنا القريب البعيد قرباً هو البعد وبعداً هو القرب.
وقال لي القرب الذي تعرفه مسافة، والبعد الذي تعرفه مسافة، وأنا القريب البعيد بلا مسافة.
وقال لي أنا أقرب اللسان من نطقه إذا نطق، فمن شهدني لم يذكر ومن ذكرني لم يشهد.

وقال لي الشاهد الذاكر إن لم يكن حقيقة ما شهده حجبه ما ذكر.

وقال لي ما كل ذاكر شاهد وكل شاهد ذاكر.
وقال لي تعرفت إليك وما عرفتني ذلك هو البعد، رآني قلبك وما رآني ذلك هو البعد.

وقال لي لن تجدني ولا تجدني ذلك هو البعد، تصفني ولا تدركني ذلك هو البعد، تسمع خطابي لك من قلبك وهو مني ذلك هو البعد، تراك وأنا أقرب إليك من رؤيتك ذلك هو البعد.

حـــارسة البيت



كوثـــر حـمـزه*

لتل اربد عشب يحيط جدار القلب اخضرارا... "من كان يسمع ذلك الصدى غير المسافر "
تسير نحو وتر يناديك ....في الأعلى
تسارع الخطى نحو ما ظننته يشبه صمت أمك

" وتبكي .." ثم تترك أشياءك الصغيرة ووجهك يكتشف تجاعيد المكان .....كأنه وجه جدتك التي لم تكن يوما سوى رواية ...
رواك عبق الرياح ..عطرها العشبي يغسل

* طـــالبة جامعية

وجنتيك ...كأنك لست سوى حجر أو عشبة ..أو
تلة ..أو نشوة " ونبكي ..لأن المكان الهي "...
بينك وبينك يفيض جدول حلم ..
ونبحث عن ذكرى تستند عليها أو أي وهم
يسندك ...يناديك باب
وتدندن ..
وبواب..بواب
شي غرب..شي صحاب..
شي مسكر وناطر تيرجعوا الغيّاب ...

لست أنت من يدندن...إنما نحن فيك أشعله
السكون ..
لم تسألك حارسة البيت عن قلبك ...لأنها تقرأ
الغريب من عينيه فالتفت قليلا حول نفسها
بعد أن أيقظها نباح كلب في بيت قريب ...
عرار كذلك أيقظه النباح ..فحياني وعاود الغياب
..
أفقت وحدك يا عرار ،وجدناك تعلم الاشجار كما
تعلم الكلمات حتى صار للاشجار موسيقى
وللريح رقص.." البيت كله قصيدة "
هي ذي الافعى التي تحرس حلمك ..كما أوصيتها
دون أن تفعل ..
راحت تبتسم للعارفين ...للحالمين..للطيور...
للمطر
وحين أفقت على نسيم الربى كان الصباح يقبل
رائحة القهوة ..
والقهوة تقبل الشفاه قبل الشمس ...في اربد
ترتاح أصابعك للحروف ..
وتصبح المدينة قصيدة شعر ....
ترتلها
يا أردنيات إن أوديت مغتربا
فانسجنها بأبي أنتن أكفاني
وقلن للصحب : واروا بعض أعظمه
في تل اربد أو في سفح شيحان
حين ترسمهن بخيط وجهك والخمر ..تخجل من
فيضك الزجاجات
وترحل نوريات وادي السير في مقلتيك نحو
الغدير ..
أنت حر يا عرار حين قيدوك بالغربة
فيا حارسة البيت عانقي وجهه الغافي في قعر
كأس من الكونياك
يا حلوة النظرة
كم من نظرتك الحالمة
أصمت على غرة
حين غبت في ترنيمة التل ...أيقظك صوت يشدو
" لا يشبه جمال المكان "
" ارحل من هنا ...سوف نغلق الباب "
غادرت المكان ..لكنك لم ترحل ..."
لتل اربد عشب يحيط جدار القلب اخضرارا..."من
كان يسمع ذلك الصدى غير المسافر"
من كان يسمع المسافر ..

مقاهٍ ثقافية ومجتمعات علمية



لعل من أكثر الظواهر اللافتة للنظر التي شهدتها الجماعات الطلابية في الآونة الأخيرة هي تواجدهم في المقاهي بأعداد كبيرة وخصوصاً أثناء فترة الدوام الجامعي، وانتشار المقاهي بكثرة في المناطق المجاورة للجامعات.

غض النظر عن الآثار السلبية لهذه الظاهرة أمر غير مقبول، خصوصاً وأنها تثبط الطاقات الشبابية المتوقعة منهم في هذه المرحلة

*طالبة جامعية /عضو هيئة التحرير



وتُغيّب عقولهم عما هو مهم من دراسة وتفوق علمي وتوقعهم فرائس سهلة الاصطياد في دائرة الإهمال والفشل.

إلا أن بعض هذه الأماكن قد تدارك خطر قتل النشاط العلمي للطالب والاستفادة منه في تنميته وزيادة وعيه بما يجري حوله سواء على الصعيد العلمي، والاجتماعي، والسياسي، والأدبي أو الثقافي عموماً. من هذه الأماكن أذكر محترف رمال، بيت بلدنا، دارة الفنون.

كان محترف رمال في الماضي مبنى مدرسة ابتدائية اشتراها وأعاد افتتاحها مرسما صاحبه عبد العزيز أبو غزالة، الذي احتضن منذ بداية إنشاء المحترف الإبداعات الشبابية الثقافية، وخصص المكان للقاء المجموعات الشبابية المبدعة التي تهدف إلى تعلم الجديد من خلال اجتماعاتها دون مقابل من باب خدمة الثقافة والمجتمع. أذكر من هذه الجماعات "الملتقى الأدبي" بحيث تتم لقاءات هذه المجموعة بشكل دوري في محترف رمال وتقام أمسياتهم في المكان ذاته. يتخلل اجتماعاتهم تعلم مهارات اللغة العربية من كتابة القصة القصيرة والشعر والمقال وغيره من فنون الأدب العربي، وقد أدى نجاحهم إلى التأثير في حياة العديد من الشباب الموهوبين منهم القاصة نورا أبو خليل التي أقامت حفل توقيع أول قصة لها تحت عنوان "في آخر الممر.. هناك" في محترف رمال قبل ما يقارب العام، ومن مدة وجيزة وقع الكاتب حسن حلبي مجموعته القصصية "لأنك ميتة يا زوجتي العزيزة" في المكان ذاته وكذلك الكاتب همام ربيع.

شهد المحترف من خلال مجموعة الملتقى الأدبي ومؤسسها صالح دزاس الكثير من الأمسيات الناجحة وضم بين جدرانه العديد من الشخصيات البارزة في المجتمع العربي منهم الإعلامي زاهي وهبي، ومؤخراً شهد أمسيات وجلسات متعددة ضمن نشاطاته في إحياء ذكرى رحيل الشاعر مصطفى وهبي التل.

ويقول عبد العزيز أبو غزالة عن المحترف: "ويجدر بالذكر أن المحترف يملك "بوفيه" خاصا فيه يقدم المشروبات والأرجيلة لرواده حتى لا يخلو الأمر من بعض الترفيه الذي لا يشتت العقل عن القضية الأساسية ألا وهي الاهتمام بالثقافة ونشر الوعي بين فئة الشباب وحشد طاقاتهم الإبداعية".

أما بيت بلدنا وهو مقهى ثقافي بسيط، يقع في اللويبدة خلف دارة الفنون، فيغلب عليه الطابع



الفلسطيني ويقول عن تأسيسه الأستاذ حسين ياسين المسؤول الثقافي في بيت بلدنا:

"بلدنا" هي فرقة الوطن والقضية، فرقة ولدت من رحم إحساس كان وسيبقى بفلسطين التي لن تموت، فبدأت بكثير من الولاء للأرض وللقضية، وتعرضت لكثير من محاولات الإجهاض والتقليص، فرقة تغنت بأوتار عود وصوت كمال خليل، ليواجه من بعد غنائه السجون والاعتقالات، فيزداد من خلالها الإصرار بأن الاستمرار وعدم الخضوع لأي قيد سيبقى ما بقي كمال حياً.

في ظل تهميش الإعلام وقيود المؤسسات، ولأن القضية محتاجة إلى مثل هؤلاء، كان لا بد أن تقف على عتبة تاريخ وحاضر "بلدنا" فكرة العقيد كمال خليل وولائه لفكرته اللامأجورة مع أبنائه وأصدقائه، فيضاف لها نكهة العائلة التي تمسكت ودون تنازل عن حقها في التعبير عن الحب والانتماء للوطن العربي الكبير.

يوصل الفنان كمال خليل هموم الشعب العربي من خلال غنائه وفنّه الملتزم سواء بصوته أو بصوت

ابنته بيسان وهيفاء صاحبة الصوت الخملي.
وكان الهدف من المقهى إيجاد مكان يجتمع فيه الكتّاب والشعراء والمثقفون من مختلف أنحاء الوطن العربي، لإقامة الأمسيات الشعرية وتقديم الفرقة لأغانيها الملتزمة في أي وقت ودون تحديد حفل خاص لذلك. فكلما ذهبت إلى المكان وجدت أجواءً لطيفة من الغناء الشعبي والجلسات، أو وجدت في أحد الأركان مجموعة شبابية تتدرب على تأدية مسرحية ما أو على عزف لحن ما، أو مجموعة تناقش كتاباً قرأته من مكتبة المقهى الصغيرة الوافية. ومن ميزات هذا المقهى شعبيته وعموميته وابتعاده عن البرجوازية التي نجدها في معظم مقاهي عمّان. ومن الجدير بالذكر أن المقهى العائلي أسعاره مناسبة جدا وفي متناول الجميع فليس الهدف منه الربح المادي وإنما مجرد فكرة جمع الفئات الشابة بالفئات المثقفة وصاحبة الخبرة بجو يختلط فيه المزاح مع الغناء مع الأدب. وعن رعاية الطاقات الشبابية حدثنا ياسين قائلاً:
كمال خليل خريج موسيقى، أكاديمي يعطي من خلال مهاراته وخبراته لطلاب كانوا بأمس الحاجة إلى تعلم فن العلوم الموسيقية وتذوقها لأبنائه وعائلته وللجميع..
يزور المقهى الكثير من الرواد من جميع المثقفين الأردنيين والفلسطينيين والمصريين بشكل دائم وهناك بعض الوزراء والشخصيات المهمة من روّاد بيت الثقافة والفن بيت بلدنا.

في البداية تمتلك حظاً وافراً من دعم المثقفين وتحديداً رابطة الكتاب الأردنيين حيث أتحفنا الشاعر إبراهيم نصر الله ورزق أبو زينة ويوسف عبد العزيز وبسمة النسور وزهير أبو شايب ويوسف غيشان ونزيه أبو نضال وعبد الله حمودة وزهير النوباني وغيرهم الكثير... بمشاركات كان لها الأثر الكبير في إبراز هوية الفرقة والنمط الذي بدأت العمل فيه.

- نطمح بدعم من وزارة الثقافة، ورابطة الكتاب الأردنيين ونقابة الموسيقيين.

وأخذنا الحديث لاستذكار أنجح الأمسيات التي أقامها "بيت بلدنا" ذكر لنا منها ياسين:

- أمسيات أسبوعية للفرقة.
- سنوية الشيخ إمام.
- مهرجان مبدعون في تموز "غسان كنفاني وناجي العلي".
- تكريم المناضل حمدي مطر.
- مسرحية عائد إلى حيفا –غنام غنام.
- مشاركة الثورتين المصرية والتونسية احتفالات النصر.

• المشاركة بالمخيم الصيفي للفتيان الأيتام.
• مسابقات ثقافية وأمسيات فكرية وندوات مختلفة وورش حكواتي للأطفال.

وأذكر على الصعيد الشخصي أنه من أجمل السهرات التي شهدها المقهى كانت أمسية شعرية شارك فيها كل من الشاعرة الجزائرية شفيقة وعيل والشاعر السوري قحطان بيرقدار والشاعر الفلسطيني محمد لافي والشاعر الأردني ماجد المجالي.

ويُلاحظ بالمقهى أنه بالإضافة للمكتبة واللوحات المختلفة التي يقوم المقهى بنشرها لفنانين شباب عرب فهو يحتوي على معرض خاص بالمطرزات والفلسطينية التي تقوم بتطريزها يدويا زوجة الفنان.



وأضاف حسين أخيراً: رغم كل ما حصل فقد ازدادت جماهيريتنا بشكل ملحوظ، بسبب الإيمان الراسخ بما نحمله من رسالة تتغنى بقضيتنا الأم.

مع بلدنا وكمال خليل:

- في رصيدنا مئة أغنية وتاريخ تعدى الثلاثة عقود، يقول كمال: لست نادماً وسأبقى أحمل الكلمة كسلاح أمام كل من اعتدى على أرضنا والتراب والوطن، ورغم كل شيء لم أسخط على أحد.

هي "بلدنا" كادر كبر وتقلص وعاد ليكبر بأحلى الأصدقاء، كم ممتع أن نعود ونلتقي في بيت بلدنا، بكلمة الحق والحرية، أنشدنا لمصر ولتونس والانتفاضة وغنينا تلوي يا شعر الحية، أكدت على إن " فلسطين بلادي" وغنيت "دولة" لسميح القاسم وشدي وثاقي لمحمود درويش، هذه هي "بلدنا" التي ناضلت وحملت راية النصر عندما لم نستسلم، فكوني بألف خير يا بلدنا.

وعلى صعيد آخر ظهرت تجربة جديدة على سطح المؤسسات التعليمية أهمها وأكثرها حداثة تجربة المجتمعات العلمية وأبرزها مجتمع طلال أبو غزالة العلمي لصاحبه طلال أبو غزالة، يقع المركز بفرعه الأول مقابل الجامعة الأردنية، يتكون من عدة مرافق منها قاعات المحاضرات التي تحتوي على ما يحتاجه الطالب من ألواح بيضاء وأقلام وألواح خاصة بالرسم المعماري، ويتكون أيضاً من شبكة حواسيب متصلة الشبكة العالمية، وكذلك يمكن لمن يملك حاسوبه الشخصي الاتصال بالشبكة ضمن نطاق المركز وكذلك يتكون من مصلى خاص بالرجال وآخر للنساء ومكتبة وكافتيريا.

التقيت بالمدير التنفيذي للمركز السيد طارق حمّاد ودار بيننا الحوار التالي:

- ما هي النشاطات التي يقدمها المركز والخاصة بتنمية قدرات الطلاب؟

حمّاد: ينظم المركز بشكل دوري دورات خاصة تغطي كافة وأهم المواد التي تهم الطالب أثناء فترة دراسته وبعد تخرجه وتقدم شهادات معترف بها لكل هذه الدورات التي تمتاز بأن بعضها مجاني وبعضها الآخر ذات رسم رمزي الهدف منه دعم استمرارية المركز لا الربح.

- هل لك أن تذكر لنا بعض الأمثلة على مثل هذه الدورات؟

هناك دورات اللغات المختلفة منها الفرنسية والإسبانية والإيطالية والألمانية والإنجليزية وغيرها، والفرنسية مثلا يقدمها طالب صيدلة مغربي الأصل يدرس حالياً في الأردن، دورات أخرى مثل مهارات القيادة، وإدارة الموارد البشرية ودورات أخرى مختصة كالهندسة وغيرها.

- ألا يؤثر على قيمة دورة الفرنسي مثلاً حقيقة أن طالب من يقدمها؟

على العكس أدى هذا إلى إنجاحها بشكل أكبر، فالطالب الذي يقوم بتدريس طالب آخر هو يتعامل معه على نفس المستوى العقلي، وبالتالي يكون التواصل بينهما أكثر يسراً ويكون الأستاذ الطالب يعي تماماً كيفية إيصال المعلومة وإيضاحها وفهم مواطن الخلل في الفهم عند قرينه الطالب.

- ما هي إنجازات المجتمع التي يمكن قياسها؟

أقام المجتمع عدداً من المعارض التوظيفية التي تهدف إلى الاستفادة من الطاقات الشبابية من حيث صقلها بالخبرة العملية وإكسابها المهارات الوظيفية من خلال التجربة، وفي آخر معرض حقق المركز رقماً هائلاً في التوظيف.

- ينتشر عدد من الطلاب الأجانب في المكان كيف وصلوا إليه؟

في بداية إنشاء المركز لم يتجاوز عدد الزوار أصابع اليد أما اليوم فهو يتجاوز الألف يومياً وذلك عن طريق ما يسمى بـ "The word of mouth" وهو مصطلح يكثر استخدامه بين أصحاب التخصصات المتعلقة بعالم الأعمال، ويدل على أهمية انتقال الأخبار بين الناس وهكذا من طالب إلى طالب انتشر اسم المركز وبسبب سمعته وسمعة مؤسسه الطيبة زادت فرص نجاحه، ولأن المركز يفتح من الساعة الثامنة صباحاً حتى العاشرة مساءً فهو يلبي حاجات الطلاب من ضرورة لقائهم لإنجاز المشاريع الجامعية المشتركة أو مجرد الدراسة بجو يخلو من نزمت المؤسسات التعليمية، كل هذا هو ما أدى إلى وجود هذا العدد من الطلاّب الأجانب والعرب.

ختاماً أشار السيد حمّاد إلى بدء السيد طلال أبو غزالة بالتوسع بإنشاء المجتمعات العلمية ونشرها في أرجاء المملكة حيث تم إقامة عدة مشاريع بالقرب من الجامعات الأردنية منها الجامعة الهاشمية وجامعة اليرموك.

هذه الأماكن وغيرها انتشرت في أرجاء المملكة والعاصمة تحديداً لمحاولة التواصل مع الشباب وتوجيه طاقاتهم نحو الخير اتجاه مستقبلهم ومستقبل الوطن، فهم كما أطلق عليهم جلالة الملك عبد الله الثاني "فرسان التغيير"، ولذلك هم بحاجة لمن يصقل قدراتهم هذه ويحميها من الضياع في عصر يتسم بانتشار المعلومة والجهل على حدٍ سواء وإضاعة الوقت دون إنجاز، ومن الأمور الواجب ذكرها أن الرابط بين هذه الأماكن الثلاثة هو هدفها الواحد في حماية عقل الشباب اليافع وتوعيته وأيضاً عدم سعيها لتحقيق الربح على حساب الثقافة.

المغربي.. مقهى يحمل ذاكرة الوطن


عمر عطيات*

مقهىً عريق بعراقة الأرض التي يسكنها، لم يغزه إلى الآن من معالم تسارع الزمن وزحف العولمة سوى شاشة تلفاز مسطحة تنقل العالم كله إلى زوايا هذا المكان، وأم كلثوم ما زالت تغني على مذياع مهمل في المقهى "وغداً ننسى فلا نأسى على ماضٍ تولّى"!!

سيرة المغربي، المقهى والشخص غريبة غرابة توجه صاحبه "أحمد المغربي" لتأسيس مقهى في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ مدينة السلط؛ إذ افتتح المقهى في عام ١٩٣٦ عام الثورات والاضطرابات وتأجج المشاعر الوطنية والقومية، لم يكن المقهى إذاً غير منتدى لرجالات السلط والحركة الوطنية الأردنية.

* طالب جامعي/عضو هيئة التحرير

فعلى ضجيج الزبائن وعبر البخار المتصاعد من كؤوس الشاي وفناجين القهوة كان ثمة رجال يلتقون ويتهامسون ويتحدثون في الشأن العام الوطني الأردني والقومي العربي بامتداداته الفلسطينية والسورية والعراقية.

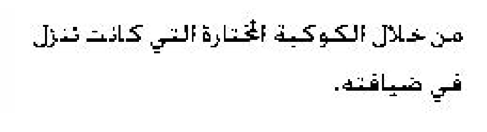
وكان أحمد المغربي هو الاسم الأكثر شهرة في مقهاه. ووفق ابنه فقد كان صاحب المقهى - رحمه الله - متخصصا في صنع قهوة المشاهير من رواد المقهى دون أن يسألهم. يعرف ماذا يريد وصفي التل أن يشرب وأي نوع من "القهوة" كان يفضل سليمان النابلسي. وكيف كان عبدالحليم النمر وشفيق ارشيدات وصالح المعشر وجعفر الشامي يتعاملون مع طلباتهم.

لمقهى المغربي تاريخه وتأريخه. فالمقهى الذي كان يتصدر بوابة المدينة المؤدية للعاصمة عمان ولمدينة القدس الخالدة كان يمثل استراحة روحية وثقافية يتنسم من خلالها الجالسون في المقهى عبق الورود ومياه عين السلط القديمة التي تمر من بستان "أبو رصاع" إلى وادي السلط التي كانت تحيط بالمقهى. ومنذ نشوء المدينة لم يحظ أي مقهى من مقاهي المدينة وهي كثيرة بنوعية رواده. مثلما حظي مقهى المغربي بأن جلس على مقاعده الأمراء ورؤساء الوزارات والساسة وعلية القوم. ومرت من أمامه طوابير المتطوعين والمجاهدين والجيوش العربية المتوجهة إلى فلسطين. كما كان موقع استراحة لاستقبال موجات اللاجئين الفلسطينيين الذين فروا من ديارهم التي اغتصبها العدو الصهيوني.

مقهى المغربي في السلط ملتقى رواد الفكر والسياسة

لم يمارس صاحب المقهى "أبو عمر" السياسة أو يقترب منها... لكنه راقبها وعرف أدق تفاصيلها




من خلال الكوكبة المختارة التي كانت تنزل
في ضيافته.

فقد ظل مقهى المغربي في مدينة السلط إلى وقت ليس ببعيد يمثل عبقرية المكان الذي كان يتصدر مجالس الكبار والساسة وملتقى الرواد الأوائل من أبناء المدينة وهم يمضون ساعات ما بعد الظهر والمساء وبشكل يومي في المقهى يحتسون الشاي والقهوة والمشروبات الباردة والساخنة، ويتحدثون ويتهامسون في أي شيء وهم يتجاذبون هموم الوطن ومشاكل الحياة وقضايا الساعة، في حين يتسلى بعضهم في لعب الورق؛ فقد كان المقهى بالنسبة للكثيرين بمثابة المنتدى والملتقى اليومي والصالون السياسي الذي تدار فيه الجلسات وترسم السياسات العامة للنهوض بالمدينة وحل مشاكل أبنائها وليس هناك بالنسبة لرموز المدينة آنذاك ما هو أمتع من ارتياد مقهى المغربي الذي بقي يتصدر مدخل مدينة السلط إلى أن امتدت إليه معاول الهدم وآليات البناء والعمران من أجل التوسعة والتحديث التي شهدتها مدينة السلط في مرحلة الثمانينات من القرن الماضي. قلة قليلة باقية من رواد المقهى وممن عاصروا تلك الفترة لا يزالون يذكرون الجلسات الطويلة التي كانوا يقضونها بالساعات، يترحمون على شخصيات ورجالات دولة زاروا المدينة أو مروا بها وكانوا من



رواد المقهى؛ تذكرهم كراسي القش التي كانت تتناثر عند مدخل المقهى وعلى جنباته حيث كان يفضل غالبيتهم الجلوس عليها يرقبون الداخل إلى المدينة والخارج منها، وإن سألت عن أحدهم تجده هناك أو يرشدك صاحب المقهى إلى مكانه الذي يحرص على متابعة رواده في حال غياب أحدهم.

ويُجمع أساتذة جامعيون كبار وخريجون من مدرسة السلط الثانوية وعدد من السياسيين

من عاصروا المقهى أن مقهى المغربي يذكرهم بالرجال التاريخيين من أبناء مدينة السلط وروادها الأوائل أمثال عبد الحليم النمر وسليمان النابلسي وحكمت الساكت وعبد الحافظ العزب ومنصور الداود وجعفر الشامي ومحمد رسول الكيلاني والعبقري محمود الكايد وأحمد الكايد الضرغام وغيرهم الكثير.

ويضيفون أن مقهى المغربي كان النادي والنواة لجمع وملتقى المثقفين والسياسيين والمشاهير ورجالات الحركات الوطنية الأردنية يتحدثون في الشأن العام الوطني والقومي والقضية الفلسطينية ولم تكن الثقافة والعمل الاجتماعي والتطوعي وأعمال البر والإحسان تغيب عن أذهان الرواد ومداولاتهم وأحاديثهم.



ويذكر أن مقهى المغربي الذي انتقل إلى موقع جديد في مبنى مركز السلط الثقافي إثر هدم المبنى السابق عند مدخل المدينة، لم يغلق طوال ٤٦ عاما سوى أربع مرات: عندما غادرنا المغفور له بإذن الله جلالة الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه في ٧ شباط١٩٩٩، وعند رحيل الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ ليوم واحد، وحينما استشهد دولة المرحوم وصفي التل رئيس الوزراء الأسبق في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٧١ ليوم واحد، ويوم وفاة صاحبه رحمه الله.

المقهى ما زال مفتوحا بعد رحيل مؤسسه، فهو ليس مجرد مقهى إنه جزء يختزل ذاكرة وطن.

البحث عن أغنية محلية


محمد واصف*

عرف الإنسان الغناء منذ فجر التاريخ، والغناء أسبق في الظهور من العزف على الآلات الموسيقية، لأن الله خلق للإنسان حنجرة وصوتا عبر بهما بالصياح والهمهمة أو الغناء بكلمات أو بدون كلمات قبل أن يصنع الآلات الموسيقية.

---

* موسيقي أردني

ومن أهم الخصائص المميزة للموسيقا العربية أنها غنائية، إذ يكاد دور الآلة الموسيقية يقتصر على المصاحبة أو الترجمة أو التمهيد للغناء .

هوية الأغنية الأردنية - التي نصبت نفسها ناطقة باسم موسيقانا الآلية والغنائية- غير واضحة وحضورها غير مقنع بين الأغاني العربية، ورغم وجود الكم الهائل من الفضائيات والمحطات الإذاعية إلا أننا نبحث عن أغنية محلية، أغنية بشخصية أردنية تحاكي الحياة الاجتماعية التي نعيشها بمختلف مناطقنا الجغرافية، أغنية محلية متطورة نستطيع أن نخرج خارج الأسوار ويتغنى بها كل العرب كما كان في الماضي .

فأغنيتنا أصبحت حائرة بين جمال ماضيها وقوة الحاضر الذي يحيط بها — وهنا لا أعني بالقوة كثرة الإنتاج في الدول المحيطة؛ فكثرة الإنتاج لا تعني الإيجابية دائما_ فهل نضحي بماضينا بما فيه من خيرات؟ أم نطور موروثنا الجميل وندمجه في صور سياقه المعاصرة حتى يقبل الناس عليه؟ وهو يحمل اسما ويمتلك هوية؟ وهل هو شرط علمي وتاريخي أن يهجر الإنسان شخصيته ليتقدم؟

نحن نعلم أن إيقاع العصر قد اختلف ونبضه تغير بما يتواءم مع روحه وتكوينه ومرئياته المتأملة دوما بالآفاق الجديدة الحالمة، والطامحة في خلق صور متعددة وهياكل متجددة في كل شيء، ونلحظ تغيرا في نمط الأغنية المعاصرة، بمعايير جديدة، وفق رؤية اختلفت عبر المكتسبات التي لا تمثل الواقع الذي نعيشه بقدر ما تمثل ثقافات غريبة بدءا من نوعية الفردة الخفيفة المعتمدة على الإبهار في الوهلة الأولى، مرورا بالكلام الشعبي المتداول في محاولة لتنشيط الذاكرة وإشغالها بعيدا عن التركيز في ثنايا النص وهشاشته، وانتهاء بالتنفيذ الموسيقي الذي أصبح مهووسا بالأفكار والتجارب الأخرى بين الغربي والتركي واليوناني والهندي.

في ضوء ذلك ولكي ننهض بأغنيتنا لتحلق في الأفق العربي علينا الاهتمام بكلمة أغنيتنا ولحنها بعيدا عن تضييق النطاق حول موضوع الأغنية الأردنية ولهجتها، بحيث نشجع موسيقيينا ونحررهم من الفكرة السائدة الآن وهي: لتحقيق هوية للأغنية الأردنية ونشرها يجب العودة إلى الموروث فقط بعيدا عن التجديد أو سماع أو غناء ما هو مجاور أو عربي أو عالمي.

ويجب الاهتمام بنفس السوية بعناصر هذه الأغنية وهي (الكلمة، النغمة، الصوت المؤدي والآلات المصاحبة).

ولا بد من الاهتمام باتجاهات الشباب والخصوصية التي يعيشونها في هذا العصر، مع العلم أنه يوجد لدينا تراث غنائي جميل نرتكز عليه وشعراء وملحنون ومغنون وعازفون قادرون على إثبات إبداعاتهم الغنائية، فهم بحاجة إلى تشجيع ودعم مادي ومعنوي فقي بلدنا مواهب نطمح إلى اكتشافها. ونحن لا ننكر أن هناك تجارب رائعة الآن للعديد من الموسيقيين والمغنين على الساحة المحلية نتمنى أن تكبر وتزيد للخروج بالأغنية الأردنية من أزمتها الراهنة ونشرها على خارطة الغناء في الوطن العربي.

عبر كل هذا يمكن أن نقول إن التطوير ممكن – لا بل ضروري – ولكن يجب أن يكون تطويرا مدروسا لا يؤدي بنا إلى رفض مخاطبة الحس بل إلى مخاطبة العقل، فالإنسان نفس وحس وعقل وغريزة، وعلى موسيقانا وأغنيتنا بالأخص مخاطبة هذه العناصر الإنسانية.



حسابات على دفتر الذاكرة!!



محمد العمري*

لما تأسست الجامعة الأردنية، تقدم لها تلاميذ موديلات ستايل "الشارلستون" إحدى مدن كارولاينا الجنوبية، موديلات "السالف" الطويل العريض بأسفله، ملتقى شعر الرأس باللحية، على وجه الحفة من مواليد أواخر الأربعينيات والخمسينيات من القرن المنهزم، يضيق البنطال من الأعلى يتجه "مبتهجا"

---

* : كــاتب أردنــي

متسعا إلى الأسفل. كان بالضرورة يبدو أنيقا فاتنا في عهد الستينيات والسبعينيات. واليوم الجامعة تتجه لاستقبال فوج جديد سيكون في الغالب من موديلات منتصف التسعينيات. ما بين مواليد الأربعينيات في العهد الأول والتسعينيات في العهد الجديد مساحة يكتب عليها تاريخ عريض من ذكريات الموضة والحداثة وما بعدها وما قبلها وما بين كل ذلك..!!

اتسعت البناطيل وتضيّقت. وطالت وقصرت. وتلونت وتشجّرت. بكل جيل ما يقتضيه وبقي الرائد هو الرائد وبقي المتفوق والمبدع الذي دخل الجامعة ذات شتاء في عام 1962 م . هو المتفوق ذاته والمبدع الذي سيدخل شتاء 2011م . تغيرت مفردات الشكل والثقافة وبقي العلم ناصية واحدة لعلها لا تتغير منذ أن "علّم آدم الأسماء كلها ثم عرضهُم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين" ..!

للجامعة أرض جميلة "وبساط أخضر" وقاعات هاشمية وأموية. وزرعها من الطلاب جميل يتغير كل شيء. موضات الشعر. الملابس. الأولويات. الاهتمامات. الرياضات. الهويات. الوجبات السريعة و"البطيئة". علب الماكياج. ملاقط الشعر. الحقائب. حافظات الموبايلات وأجهزة الحاسوب المحمول. وقصائد أبناء العشرين. كفاح الثورات الذي نما وخمد وتجدد في عهد برامج التواصل عبر الإنترنت. وعبر ما تقتضيه فطرة أبناء العشرين من الحب والجمال. في السياق هذا التنقل بالتغيرات التي لا إطار يحتويها. العلم بعضها وغيره الكثير..!!